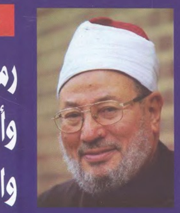


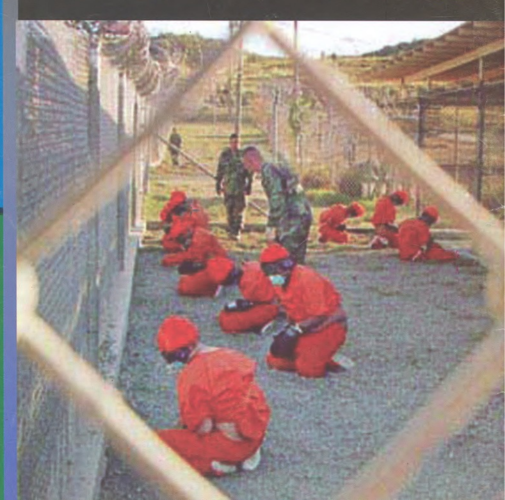
العدد ١٨١٤ الأحد ٢٨ رمضان ١٤٢٩هـ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



د. يوسف القرضاوي:

رمضان ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها... واحذر من دعاة التغريب

المعتقلات الأمريكية بين زخرف الدعاية ووحشية التعذيب!





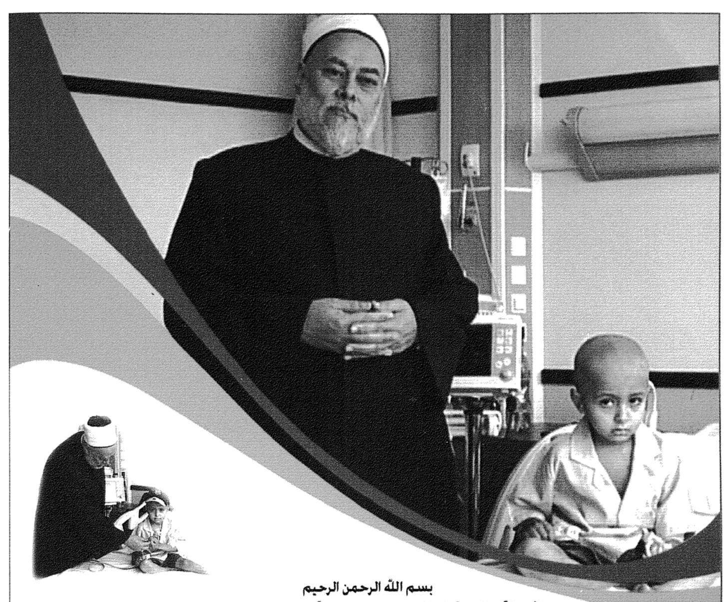
الحكومة تشن «حرب مسعورة» على الحجاب مع بداية العام



ساركوزي والمسلمون الفرنسيون صراع بين الاندماج والحفاظ على الهوية!



التأصيل الشرعي لمصطلح «نحن والآخر» فوائد الدعوية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

علي جمعه
مفتي جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 02 25351500 (30 خط)
WWW.57357.COM

التغلغل الصهيوني في العراق

يعاني العراق بشكل كبير وواضح من ثلاثي بغيض: الاحتلال الأمريكي الذي عليه أن يرحل إن طال الزمان أو قصر، والتغلغل الإيراني والصهيوني تحت سمع وبصر الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية.

فقد نشرت وكالات الأنباء مؤخراً عن أن إيران وحكومة العراق اتفقت على إقامة ثلاث مناطق للتجارة الحرة على حدود البلدين للوصول إلى تبادل تجاري يبلغ أربعة مليارات دولار، وهو ما لم تفعله مع الدول العربية المجاورة، إضافة للكم الهائل من عناصر المخابرات والجيش وفرق الموت التي تقوم بعمليات لصالح إيران.

كما كشفت دراسة أعدها مركز (دار بابل العراقي) للأبحاث ونشرتها بعض المواقع الإلكترونية كم التغلغل الإسرائيلي داخل العراق منذ أكثر من خمسة أعوام، ووثقت الدراسة بالأسماء والأرقام وعناوين الشخصيات الإسرائيلية المتوغلة في المجتمع العراقي وأشارت الوثيقة إلى أن رئيس حزب العمل الإسرائيلي (بنيامين بن اليعازر) يهودي من أصل عراقي يشرف على إدارة مجموعة شركات لنقل الوفود الدينية اليهودية الإسرائيلية والسفر بهم إلى العراق، كما استأجر الموساد الطابق السابع في فندق (الرشيد) في بغداد والمجاور للمنطقة الخضراء ليتحول بذلك إلى وحدة للتجسس على محادثات واتصالات المسؤولين العراقيين.

ويتمثل الاختراق الصهيوني للعراق أيضاً وهو الأهم في الإشراف على عمل الحكومة العميلة حيث تشرف ١٨٥ شخصية إسرائيلية أو يهودية أمريكية على عمل الوزارات والمؤسسات العراقية العسكرية والمدنية والأمنية، وذلك من مقر السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء وبالمشاركة مع الموساد.

وتسمي الدراسة هؤلاء الأشخاص وهم: (ديفيد تومي) مشرف على وزارة المالية العراقية، (روبر رافائيل) مشرف على وزارة التجارة العراقية، (ليشات) مشرف على وزارة الزراعة، (دون امتوز) و(ديفيد لينش) مشرفان على النقل والمواصلات، (فيليب كارول) مشرف على وزارة النفط (ولادويريانسكي) يهودية ماسونية تشرف على وزارتي شؤون المرأة وحقوق الإنسان، (مارك كلارك) مشرف على وزارة الشباب واللجنة الأولمبية العراقية، (دور أريدمان) مشرف على وزارة التعليم العالي، إضافة إلى ستة مستشارين أمريكيين منهم ثلاثة يهود يشرفون على أقسام البعثات الثقافية والدراسية والدبلوماسية في وزارات الخارجية والتربية والتعليم العالي والجنرال (كاستيل) -إسرائيلي- يشرف على وزارة الدفاع، كما كشفت الدراسة عن شخصية (نوح فيلدمان) الذي كتب الدستور العراقي الجديد مستمداً أحكامه من التوراة.

كما كشفت الدراسة عن كم رهيب من الشركات الإسرائيلية العاملة في العراق والتي منها شركات الأمن التي تضع على عاتقها مهمة تصفية الكوادر العراقية من علماء وباحثين وطيارين، ومن أبرزها شركة (فاكون) وشركة (غرود الرافدين) وشركة (ساندي) وشركات أخرى كثيرة في المجال الأمني، إضافة لمجموعة كبيرة من شركات البنى التحتية.

وتتضح سياسة ازدواجية المعايير الأمريكية في غض الطرف عن الوجود الإيراني في العراق وسياسة الاحتواء والفوضى الخلاقة وتقسيم العراق، بينما يدعم التغلغل الإسرائيلي في العراق، ويوافق على بيع إسرائيل ألف صاروخ خارق للتحصينات.

والخاسر الوحيد في ذلك الاحتلال والتغلغل البغيض هو الشعب العراقي وشعوب المنطقة برمتها.

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

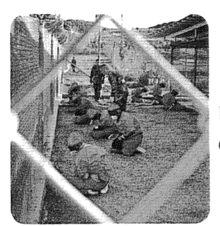
الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة





حديث الواقع



المعتقلات الأمريكية بين زخرف الدعاية ووحشية التعذيب!

ما حدث ويحدث في المعتقلات الأمريكية في أفغانستان والعراق ومعتقل غوانتانامو، ومعتقلاتها السرية في عدد من الدول الغربية، وما يحدث في المعتقلات اليهودية وغيرها من المعتقلات المنتشرة في عدد من البلاد، لم يعد أمراً خافياً على أحد. فقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية والدولية أخبار هذه الفضائح بالصور والحديث، والشرح والتعليق. وأصدرت منظمة (هيومان وتش) في تقريرها السنوي السادس عشر الأخير تنديداً جديداً تضاف إلى تلك التنديدات والاحتجاجات التي ظهرت إبان ما حدث في سجون العراق وخاصة سجن أبو غريب، و ما أسمته المنظمة بـ «النفاق» في الخطاب الأمريكي.



كلمة حق

ساركوزي والمسلمون الفرنسيون صراع بين الاندماج والحفاظ على الهوية!

قرون طويلة مرت على المسلمين وهم في غفوة ساهون لا يدرون ما يجري حولهم ولا أمامهم ولا خلفهم. لم يعد الواقع الذي يعيشونه مصدر تدبر ودراسة ليقدم الموعظة الجليّة والآية البينة، حتى تزداد القلوب إيمانا ويقينا، وتزيد إخباتا لربها وخشوعا. لقد أغمض المسلمون عيونهم عن الواقع حتى وجدوا أنفسهم في لهيب الفتنة، استزلهم إليها شياطين الإنس والجن. فما عادوا يعرفون العدو من الصديق، والغادر من الأمين.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



المحتويات

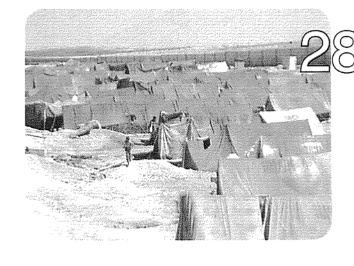
رسالة القاهرة

22

د. يوسف القرضاوي، رمضان ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها... وأحذر من دعاة التغريب

أكد الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن شهر رمضان فرصة لإحياء الأمة.. واصفاً الشهر الفضيل بأنه ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها، ففيه تتجدد العقول بدروس العلم التي تنتشر في المساجد وتتجدد القلوب بالإيمان والذكر والصلاة والقيام، كما تتجدد الأمة بالتواصل والتصالح والتقارب، كما أنه شهر التطهر من الخطايا وشهر التزود من الحسنات والخيرات. وأكد القرضاوي خلال ندوة (رمضان وإحياء رمضان) التي أقامها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة أن الأمة الإسلامية موجودة وهي حقيقة قائمة دينياً وتاريخياً وجغرافياً وسياسياً، ولها أوصاف أساسية أهمها الوسطية والخيرية.

جولة القلم



28

بعد سقوط العراق، (خطية) الشعب الفلسطيني!

عجيب جداً أمر هذه الشعوب و(الأمة العربية الإسلامية) ذات المليارات من البشر وأضعافها من الأموال وعشرات آلاف الأميال من الأراضي الشاسعة والموارد المتنوعة. ثم تعجز - مع كل ذلك - عن استيعاب بضع عشرات أو مئات أو حتى آلاف من الفلسطينيين الذين اكتسحهم المد الطائفي الغوغائي في العراق وهربوا بأرواحهم في الصحارى القاحلة غربا وشمال غرب، ثم (تتصدق) عليهم أخيرا دولة (آيسلندا) بإيواء عشرات منهم وسبقتها تشيلي والبرازيل وغيرهما باستضافة مئات ولا زال كثير منهم إما تحت خطر الموت ذبحا في بغداد وغيرها من مدن العراق.

دراسات

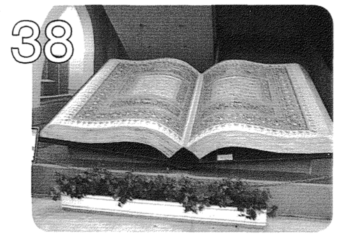


30

التأصيل الشرعي لمصطلح «نحن والآخر» وفوائد الدعوية

تنطلق قواعد الخطاب الإسلامي من قيمة من أهم القيم الإسلامية، ألا وهي الاعتراف بالآخر. والآخر هو في الأصل كل ما سوى الذات، فحينما بعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، كانوا جميعا يمثلون الآخر بالنسبة إليه. فاعترف بهم لا اعتراف ازدراء واستعلاء، كما توحي بذلك مزدوجة «اليونان والبرابرة» أو «الرومان والبرابرة» وإنما اعتراف تمايز وتكافؤ ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ (الكافرون). و«لليهود دينهم وللمسلمين دينهم» كما ورد في ميثاق المدينة الذي أبرمه النبي ﷺ مع يهود المدينة.

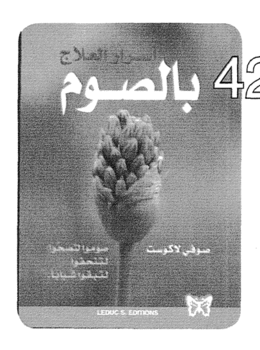
وقفات



38 القرآن الكريم نور على نور

إن الله - تعالى- وصف القرآن الكريم بأوصاف عظيمة شتى: فقد وصفه الله - جلت قدرته- بأنه «كريم» قال الله تعالى -: ﴿إنه لقرآن كريم﴾ سورة الواقعة «٧٧» وبأنه «مجيد» قال الله- تعالى-: ﴿ق والقرآن المجيد﴾ سورة ق «١». وبأنه «مبين» قال الله - تعالى -: ﴿إن هو الا ذكر وقرآن مبين﴾ سورة يس «٦٩» كما وصفه سبحانه وتعالى بأنه «حكيم». هذه الأوصاف التي وصف بها رب العباد كلامه تكون لمن تمسك بهذا الكتاب منارا ونورا وهداية وطريقا إلى الجنة فمن عمل به ظاهرا وباطنا؛ فإن الله- سبحانه وتعالى- يجعل له من: المجد، والعظمة، والحكمة، والعزة، والسلطان ما لا يكون لمن لم يتمسك بكتاب الله- عز وجل -.

المكتبة



42 جولة في كتاب:

أسرار العلاج بالصوم

الكتاب الذي بين أيدينا في مجمله يؤكد حقيقة أبرزها كتاب الله المعجز (القرآن الكريم) والسنة النبوية التي لا تنطق عن الهوى، وهي حكمة الصوم، وضرورته للبشرية كعلاج للنفوس والأبدان، وفي تقوية الروح، وتحقيق تقوى الله عز وجل، وتربية الإرادة، والتعريف بنعمة المنعم عز وجل، والتذكير بحرمان المحرومين، والعبودية لله وحده، وتقوية البدن وتخليصه من السموم والآلام، والتي تتجلى في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة:١٨٣)، وقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (الأعراف:٣١)، وفي الحديث (صوموا تصحوا).

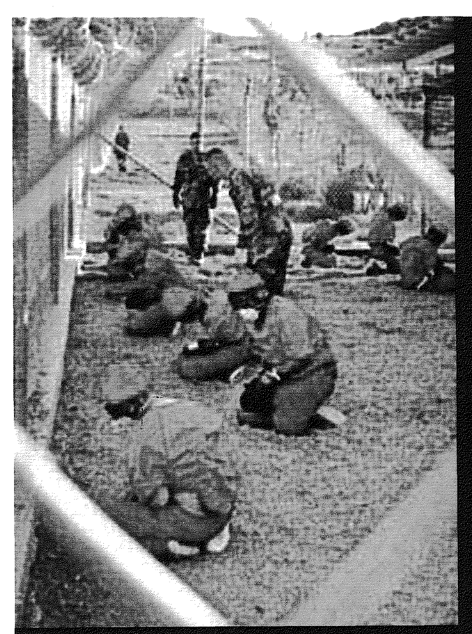
صحتك

48 كيف ندرب الأطفال على الصيام؟

حتى ينشأ أطفالنا في طاعة الله ويكونوا شباباً يتفيأون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله يجب تعويدهم وتدريبهم على الصيام.

وفي تدريب الأطفال على الصيام تدريب للأمة على الاجتهاد والعمل والطاعة والانضباط لينشأوا رجالا أقوياء العزيمة والإرادة يعتمد عليهم في البناء والتقدم وحماية الأوطان. وينبغي تدريب الطفل على الصيام بعد سن السابعة لأن طفل السابعة لا يقدر على الصيام وتعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل.

لكن يمكن تدريبه ابتداء من السنة الثامنة أو التاسعة من العمر حسب استعداد الطفل ويكون تدريبهم على الصيام بالرفق واللين والتدرج.



ما حدث ويحدث في المعتقلات الأمريكية في أفغانستان والعراق ومعتقل غوانتانامو، ومعتقلاتها السرية في عدد من الدول الغربية، وما يحدث في المعتقلات اليهودية وغيرها من المعتقلات المنتشرة في عدد من البلاد، لم يعد أمراً خافياً على أحد. فقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية والدولية أخبار هذه الفضائح بالصور والحديث، والشرح والتعليق. وأصدرت منظمة (هيومان وتش) في تقريرها السنوي السادس عشر الأخير تنديدا جديداً تضاف إلى تلك التنديدات والاحتجاجات التي ظهرت إبان ما حدث في سجون العراق وخاصة سجن أبو غريب، و ما أسمته المنظمة بـ «النفاق» في الخطاب الأمريكي. باعتبار أن رسالة واشنطن للعالم هي «طبقوا ما أدعو إليه وليس ما أقوم به».

المعتقلات الأمريكية بين زخرف الدعاية ووحشية التعذيب !

كبيرة شديدة، يقف الإنسان أمامها ليتساءل أين الشعارات؟! أين شعارات حقوق الإنسان، رعاية الطفولة، أعياد الأم، الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية، الإنسانية التي تغنى بها بعض كتابنا، الإنسانية التي استبدلوها بأخوة الإسلام، حق المرأة، وعدد من الشعارات ما تشاء، ثم قم وابحث عنها في الأرض كلها، في الغرب كله، في الشرق، في الشمال، في الجنوب، في بطون التاريخ، تاريخ كل شعار، فإنك لن تجد الحرية الصادقة والعدالة الأمينة، والمساواة المنصفة، والإنسانية، إلا حيث طبق الإسلام، حيث طبق شرع الله.

خارج دائرة الإسلام، لن تقوم الإنسانية إلا في زخرف الشعارات التي تظهر وتغيب. وما عرفت البشرية صدق هذه الشعارات إلا في أمة الإسلام.

وكيف تتوقع العدالة الأمينة في أجواء جنون القوة الظاهرة، والكبر المتسلط، والغرور القاتل، والعصبيات الجاهلية.

■ ما يحدث في المعتقلات الأمريكية يعتبر صدمة كبيرة تجعل الإنسان يتساءل أين شعارات حقوق الإنسان، رعاية الطفولة، أعياد الأم، الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية؟

■ خارج دائرة الإسلام، لن تقوم الإنسانية إلا في زخرف الشعارات التي تظهر وتغيب، وما عرفت البشرية صدق هذه الشعارات إلا في أمة الإسلام

ولقد أثبتت التحقيقات أن ممارسة هذه الألوان المتوحشة من التعذيب في المعتقلات المختلفة وخاصة الأمريكية منها تتم بتعليمات رسمية من أعلى المستويات في الدولة.

وأمام هذه الأحداث لا بد أن تثور بعض الأسئلة، وتلح علينا كثير من الناس:

أولاً: حملة رسالة الديمقراطية في العالم نشروا شعاراتها وزخارفها، وخدع بها الكثيرون. ولكنهم كلهم يريدون الديمقراطية وحريتها وعدالتها وإنسانيتها في ميدان التطبيق ! فأين التطبيق ؟! هل ما نراه في العراق أم في فلسطين، أم في أفغانستان ؟ أم في فيتنام سابقاً، وبنما، وأمريكا اللاتينية، أم في حرب داخلية لإبادة الشعب الأصلي، الهنود الحمر، أم ما نراه في السياسة الدولية واختلال الموازين، وكثرة الحروب والضحايا والفتن ؟!

ثانياً: هل الكذب والخداع جزء رئيس من الديمقراطية، تمتد أصولها إلى «ميكافيلي» ومبدئه الإجرامي «الغاية تسوغ الوسيلة» ! لقد ادعت هذه الدول وعلى رأسها أمريكا نشر الديمقراطية والعدالة كما قيل حين غزو العراق، حيث ادعت أنها ستقدم للشعب العراقي الحرية والعدالة بعد ديكتاتورية صدام . فأعطته القتل والتدمير، والعطش، وانقطاع الماء والكهرباء، والاعتقالات في سجون كثيرة، ووحشية التعذيب، وإثارة الفتن، وكان خلاصة ذلك كله تدمير العراق ثروة وشعباً وطاقات وعلماء وقدرات ! أين الديمقراطية ؟!

ثالثاً: هذه النفوس المجرمة والقلوب القاسية التي تأمر بهذا التعذيب الوحشي، والأيادي التي تنفذ ذلك وتستمتع بالتنفيذ، هؤلاء هم وحوش في صورة بشر، كيف تشكلت هذه النفسية الوحشية فيهم، وما هو النظام الاجتماعي الذي رعى هذه النفوس، وما هي التربية ونظرياتها التي غرست الوحشية والإجرام في نفوسهم جيلاً بعد جيل في مناطق





■ أصبح الكذب والخداع جزءاً رئيسياً من الديمقراطية وإلا فأين هي الديمقراطية في العراق الذي عذب رجاله ودمرت ثروته وقتل علماؤه؟!

....

■ التفلت الوحشي في حياة الإنسان في الأرض يضاعف من مسؤولية المسلمين، وما فرض الله عليهم من تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة وتعهدهم عليها

....

مختلفة من العالم؟! وأصبح منّا من يدعو إلى نظريات التربية الأمريكية في مؤلفاته وحواراته على الفضائيات.

إن الله سبحانه وتعالى خلق عباده كلهم على الفطرة السليمة ليوفوا بعهد وأمانة وخلافة وعمارة إيمانية في الأرض:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)

فما الذي بدل الفطرة السليمة إلا أن يكون أبواه، ثم المجتمع ونظامه، والنظام التربوي ونظرياته المعتمدة.

كيف يمكن أن تستقيم فطرة الإنسان على ما فطره الله عليه، إذا عزلت عن ربها وخالقها، وإذا غرقت في أوحال الأهواء المتفجرة بالجنس والمال، والصراع على الدنيا، وتنافس السمعة ؟! كيف تستقيم الفطرة وكل ما يتعهدها في البيت والمجتمع والمدرسة أهواء صارخة. فلنستمع إلى ما يقوله نيكسون عن ثمرة التربية في أمريكا:

«اتخذ التعليم الأمريكي مساراً حلزونياً هابطاً لسنين عديدة، وانحدرت مستويات المطالعة إلى حد كبير لدى تلاميذ جميع المراحل. واكتشف استطلاع حديث عن عدم قدرة (٩٠) مليون شخص القراءة دون أخطاء، وفشل ما يقرب من ٢٥ ٪ من الأمريكان في التخرج من المدارس الثانوية ...» إلى أن يقول: «... وفي المدارس كان الانهيار مدمراً ...».

ومصادر أخرى تكشف نتائج التربية في المدارس: طلاب يطلقون النار على زملائهم، وازدياد نسبة ومعدل الجرائم الجنسية، ازدياد نسبة الجرائم في أمريكا وأوروبا، حتى سميت مدينة لندن مدينة الجرائم. انتشار الخمور كانتشار الماء أو أشد.

لا بد من أجل مصلحة الإنسان أن نتقصى الأسباب والبيئة والمجتمع والنظريات التي كونت نفسية الإجرام الوحشي التي امتدت زمناً طويلاً في مساحة واسعة من الأرض.

إن هذا التفلت الوحشي في حياة الإنسان في الأرض يضاعف من مسؤولية المسلمين، وما فرض الله عليهم من تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة وتعهدهم عليها، فلا شيء غير الإيمان بالله واليوم الآخر والغيب كله، والتزام الكتاب والسنة، يمكن أن يصلح حالة الإنسان في الأرض. ستظل البشرية تتخبط في ظلام حالك تنشره الوحوش البشرية. وإن التخلف عن هذا الوضع يضاعف من آثام المسلمين أنفسهم.

لقد فشلت العلمانية والديمقراطية وسائر ما ولدتاه من مذاهب في بعث السلام في الأرض، ومنح البشرية فرصة اطمئنان وراحة، وأمن وعدل وحرية. لقد كثر المظلومون والمعدمون، وكثر المشردون واللاجئون، وكثر الأطفال الذين لا يجدون مأوى إلا أرصفة الشوارع. وستزداد هذه المآسي في الأرض، ما دامت العلمانية

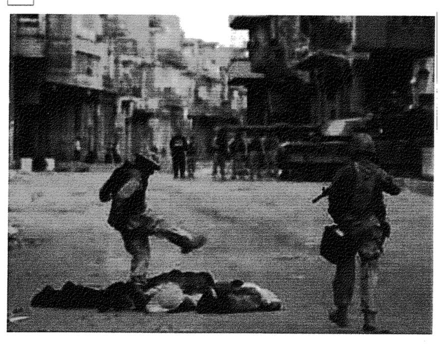
والرأسمالية والديمقراطية تقود الناس وتفجر فيهم الأهواء والمطامع والصراع، وما دامت خفقة الإيمان والتوحيد همدت ونزعت من القلوب وهجر الناس كتاب الله، وجف العلم. نعم ! ستزداد الفواجع والمآسي والدموع.

وفي تحقيق صحفي أعده الصحفي «جاري كوان» في صحيفة «بلتيمور» سنة ١٩٩٥م، أكد هذا الصحفي امتداد سياسة التعذيب الوحشي واغتصاب النساء والرجال في مدى واسع من الأرض والزمن. ويقول الجنرال «مايرز» إن ما تم في سجن «أبو غريب» لم يكن استثنائياً ! ومصادر أخرى كثيرة تؤكد هذه السياسة الإجرامية واستخدامها في مواقع شتى.

رابعاً: هل كان هذا التعذيب الوحشي بجميع أشكاله محصوراً في الدول الغربية العلمانية ؟! كلا ! إنا شاهدنا مثله في سجون بعض ديار المسلمين، وشاهدناه في مذابح الأندلس عندما طرد المسلمون، وشاهدناه في المذابح التي دارت بالمسلمين في القدس في الحروب الصليبية، حين كان ينزع الطفل من صدر أمه ويضرب برأسه على الحديد أو الحجر حتى يتفلق الرأس. إذا رجعنا إلى بطون التاريخ نجد الوحشية في التعذيب تملأ التاريخ، إلا حين يطبق شرع الله عملياً في البناء والتربية وجميع ميادين الحياة. فهنالك فقط: الرحمة والعدل والمساواة، وهنالك الإنسانية وتعارف الشعوب في قلب الدعوة الإسلامية، الدعوة إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام.

إن هذه الصورة الوحشية من التعذيب والقتل والاغتصاب وتشريد الأطفال وانتشار الأمراض القاتلة بينهم، وعظم أرقام الضحايا، لتكشف عن عمق «ثقافة القتل والإجرام» في نفوس المجرمين في الأرض.

يذكر المؤرخ الأمريكي السوري الأصل «منير العكش» أن مدينة واشنطن قائمة على مقابر جماعية



■ فشلت العلمانية والديمقراطية وسائر ما ولدتاه من مذاهب في بعث السلام في الأرض، وكثر المشردون واللاجئون، وكثر الأطفال الذين لا يجدون مأوى إلا أرصفة الشوارع

من الهنود الحمر. ويقول: إن الشعوب الهندية كان تعدادها يزيد على (١٢) مليون نسمة، لم يبق منهم حسب تعداد سنة ١٩٠٠م سوى ربع مليون فقط.

إن التعذيب وامتهان كرامة الإنسان والانتشاء بالقتل، والسلخ والتمثيل بالجثث أصبح تقليداً رسمياً في المؤسسات و الثقافة العسكرية الأمريكية.

ولكن المشكلة التي يواجهها العالم كله والإنسانية كلها لا تقف عند حدود سجن «أبو غريب» وغيره من السجون في العراق وأفغانستان وما يحدث فيه من بلاء عظيم، ولا في ما حدث ويحدث في «غوانتانامو»، فإن السجون الأمريكية نفسها تمثل مشكلة إنسانية، كما يكشف عنها المراسل المخضرم في وكالة رويترز «آلن أليسنر» في كتابه «بوابات الظلم». فمن بين الإحصاءات التي يوردها «أليسنر» ما يشير إلى أن هناك (٢,٢) مليون إنسان يقبعون في السجون الأمريكية حالياً، وأن الولايات المتحدة يشكل سكانها ٥٪ من سكان العالم، أما سجناؤها فيشكلون ٢٥٪ من سجناء العالم. وولاية كاليفورنيا سرحت على مدى العقد المنصرم أكثر من عشرة آلاف موظف، وفي الوقت نفسه وظفت عشرة آلاف حارس إضافي لسجونها، والسجون في أمريكا تستفيد من (٥٧) مليار دولار في العام الواحد. بينما يستفيد التعليم من (٤٢) مليار دولار.

وبعض منتهكي القوانين الدولية ومرتكبي المخالفات في أفغانستان والعراق كانوا حراساً في السجون الأمريكية، وكأنما ثقافة سوء المعاملة للسجناء في أمريكا تجذرت وأصبح لها امتداد مدمر في العالم. ففي تلك السجون مئات الآلاف من السجناء يتعرضون للاغتصاب سنوياً، وتدار حلقات المخدرات داخل السجون، وحلقات القمار والدعارة. فحين يخرج السجناء يتحولون إلى بشر أكثر عنفاً وإجراماً وأكثر إفساداً.



ما بين هذه السياسة وبين الفتوحات الإسلامية:

إن وقفة هنا مع الفتوحات الإسلامية بقيادة أصحاب رسول الله ﷺ، تكشف لنا عظمة الإسلام ورسالته، وعظمة النبوة الخاتمة محمد ﷺ، وعظمة جنود الإسلام وهم يحملون رسالة الله إلى الناس كافة. فينشرون الرحمة والعدل وأعلى معاني الإنسانية في التاريخ البشري كله، يهديهم الله بإيمانهم، وبالآيات والأحاديث:

فعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، وقال: (اغزوا باسم الله وفي سبيل الله ...، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ...) (رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة).

وأوصى خليفة المسلمين أبوبكر الصديق رضي الله عنه أسامة بن زيد رضي الله عنهما وجيشه حين سيره إلى أبنى، فقال: «يا أيها الناس ! قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تقعروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة...».

■ **التعذيب وامتهان كرامة الإنسان والانتشاء بالقتل، والسلخ والتمثيل بالجثث أصبح تقليداً رسميّاً في المؤسسات و الثقافة العسكرية الأمريكية**

■ **في الفتوحات الإسلامية كان صحابة رسول الله ﷺ ينشرون الرحمة والعدل وأعلى معاني الإنسانية في التاريخ البشري كله**

وعندما فتح قتيبة بن مسلم الباهلي «سمرقند» ووضع عليها عامله سليمان بن أبي السرى، شكا أهل سمرقند لعاملهم أن قتيبة قد غدر بهم وظلمهم وأخذ بلادهم (دون أن يعلمهم). وطلبوا إرسال وفد منهم إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ليقدموا شكواهم إليه، فأذن لهم بإرسال الوفد. ولما سمع أمير المؤمنين شكواهم كتب إلى سليمان أن أهل سمرقند قد شكوا إلي ظلماً أصابهم، وتحاملاً من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم، يعني دون منابذة، فإن أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي فلينظر في أمرهم. فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن يظهر عليهم قتيبة. فأجلس لهم سليمان القاضي «جميع بن حاضر»، فقضى بأن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء، فيكون صلحا جديداً، أو ظفراً عنوة. فقال أهل سمرقند: بل رضينا بما كان.

هذه صورة من عظمة الإسلام، والتاريخ مليء من الصور المشرقة من مواقف المؤمنين الصادقين المتقين الذين ينطلقون في الأرض يبلغون رسالة الله إلى الناس كافة، ويتعهدونهم عليها، ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن ربهم:

﴿الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾ (إبراهيم: ١).

﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة: ٢٥٧).

واني لأعجب من أولئك المنتسبين إلى الإسلام يبتغون العدالة والحرية والمساواة والإنسانية في الديمقراطية وزخرفها والعلمانية وفسادها، ويدعون لها وتبح أصواتهم من أجلها، وهم بين أيديهم حق العدالة والحرية والمساواة والإنسانية في دين الله الحق ، الإسلام،، لا في الزخرف الكاذب لهذه الشعارات.

أعجب من هؤلاء وبين أيديهم كنز عظيم وحق مبين . يدبرون عنه إلى زخرف كاذب وزينة خادعة؟!


جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا
الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

في كلمته السنوية بالعشر الأواخر من رمضان

سمو أمير البلاد: أدعو الله أن يطهر نفوسنا ويبعد عنها الحسد والكراهية لنعيش إخوانا متحابين

■ وحدة صفنا هي التي حمى الله بها الكويت ماضياً، ويمكنها من تجاوز أي مخاطر تواجهها

جدد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد التأكيد على أهمية الوحدة الداخلية بين أبناء الوطن حفاظاً على الكويت في مواجهة أي مخاطر تواجهها.

وأكد سمو الأمير أن «لا عاصم بعد الله تعالى للكويت إلا الولاء والإخلاص والتفاني في خدمة الوطن»، داعيًا أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية إلى «التآزر والتعاون وتوحيد الرؤى لتحقيق كل ما يتطلع إليه الوطن من تنمية شاملة».

ودعا صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد في كلمة وجهها إلى المواطنين بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك إلى توحيد القلوب والأهداف والغايات وتطهير النفوس وإبعاد الحسد والكراهية والبغضاء عنها «لنعيش على هذه الأرض الطيبة إخوانا متحابين نعمل من أجلها ونصونها بأنفسنا وأرواحنا».

وفي ما يلي نص كلمة سموه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أهلي وأبناء وطني:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

هذا هو شهر الصوم، شهر رمضان المبارك، الذي أنزل فيه القرآن، يوشك أن يودعنا، شاكرين للمولى تعالى أن وفقنا لصيامه وقيامه امتثالا لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾، صدق الله العظيم.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الشهر المبارك، شهر خير وأمان وسلام على أمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

إخواني:

أبدأ حديثي بالحمد والشكر لله جلت قدرته، أن أمد في أعمارنا وأنعم علينا بصيام هذا الشهر المبارك، إيمانا واحتسابا لوجهه الكريم.

إخواني وأبنائي:

جرياً على السنة الحميدة لأميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - أتحدث إليكم في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، مختتما هذه الأيام المباركة، لأعبر عما يجول في نفسي من مشاعر أحب دائما أن أتبادلها معكم، بحديث ينبع من قلب محب لأهله وإخوانه، فتطلعاتنا وهمومنا واحدة.

إخواني وأبنائي:

إن نعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى، فقد أفاء المولى علينا بالخيرات الوفيرة، وحبانا نعمة من أهم النعم، هي نعمة المحبة والتراحم والتكافل بين أهل الكويت، وعلينا أن نستشعر هذه النعم دائما، وأن نرسخ معانيها في نفوس أبنائنا وأحفادنا.

إن وحدة صفنا هي ذلك الخيط الأبيض الوضاء، الذي يربط بين قلوبنا، وهي التي حمى الله بها الكويت العزيزة في الماضي، وسيحفظها دائما بفضله، ويمكنها من تجاوز أية مخاطر تواجهها لا قدر الله.

إخواني وأبنائي:

لا يغيب عنا أبداً أن المسؤولية، ورعايتها في كل لحظة، وفي كل موقف، وفي شتى صورها، هي تلك التي عناها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف بقوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

إنها المسؤولية التي تجعل من العمل عبادة، مثلما تجعل من العبادة عملاً، إن هذا الشعور بالمسؤولية عند كل فرد أمام ربه، وأمام مجتمعه وأهله، هي الركيزة الأساسية، وهي النبع الأصيل الذي يُشيع في مجتمعنا معنى المحبة، والمساواة بين الناس على اختلاف مواقعهم، وهو الذي يغرس في الفرد مبدأ التسامح، وقبول الآخر ويجعل المجتمع قادرا على نبذ الخلافات، وتجنب الصراعات وإشعال الفتنة.

إخواني وأبنائي:

إنني أدعوكم جميعاً بأن تكونوا الأبناء البررة للكويت، متمثلين في أخلاق ديننا السمح، وعراقة تقاليد الآباء والأجداد، وأن تحافظوا على سفينة الكويت، فنحن جميعاً نرى العواصف من حولها، ولا عاصم لها بعد الله تعالى من ذلك، إلا بالولاء والإخلاص والتفاني في خدمة الوطن، والشعور بالمسؤولية من قبل كل فرد منا.

إنها مناسبة طيبة لدعوة إخواني في السلطتين التشريعية والتنفيذية إلى التآزر والتعاون وتوحيد الرؤى، لتحقيق كل ما يتطلع إليه الوطن من تنمية شاملة، تلبي طموحات وآمال الوطن والمواطنين، والحرص على عدم المساس بالعلاقات الطيبة التي تربط دولة الكويت بالدول الشقيقة والصديقة.



■ سمو الأمير أثناء إلقاء كلمته

مجددين ثقتنا في وسائل الإعلام الكويتية، وخاصة صحافتنا المحلية، ودعوتها إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الصف، وتعزيز الروح الوطنية، وإشاعة روح المحبة والتواد، ونبذ الفرقة والتشاحن بين أبناء الوطن، وطرح القضايا التي تهم الوطن والمواطنين بروح المسؤولية الهادفة، وابراز تطلعات وطموحات المجتمع دونما تهويل أو إثارة. وأن تراعي مصلحة الكويت العليا، وتضعها فوق كل اعتبار لدى تناولها للقضايا الإقليمية والدولية.

إخواني وأبنائي:

أدعو الله تعالى في هذه العشر الأواخر المباركة، أن يوحد قلوبنا وأهدافنا وغاياتنا، ويطهر نفوسنا، ويُبعد عنها الحسد والكراهية والبغضاء، لنعيش على هذه الأرض الطيبة إخواناً متحابين، نعمل من أجلها، ونصونها بأنفسنا وأرواحنا، ونحفظها لأبنائنا وأحفادنا ليفخروا بها، كما حفظها لنا الآباء والأجداد، فأصبحت مفخرة لنا.

كما نرفع أكف الدعاء إلى المولى جلت قدرته أن يتغمد برحمته ورضوانه أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وأميرنا الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، طيب الله ثراهما ويسبغ عليهما واسع مغفرته، ويسكنهما فسيح جناته، وأن يمن على أخينا سمو الشيخ سالم العلي الصباح رئيس الحرس الوطني بالشفاء وموفور الصحة والعافية، ويعيده إلى أرض الوطن ليواصل عطاءه المعهود في خدمة الوطن العزيز، وأن يرحم شهداءنا الأبرار وينزلهم منازل الشهداء ويعلي درجاتهم في جنات النعيم بفضله وكرمه، وأن يوفقنا جميعا لكل ما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. الصانع يحذر من تفشي ظاهرة الفساد في الدول العربية ويدعو إلى تطبيق الاتفاقيات لمكافحته

حذر رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» النائب د. ناصر الصانع الدول العربية من مغبة تفشي ظاهرة الفساد التي تهدد مستقبل الدول العربية، مؤكداً أهمية تعزيز استقلالية القضاء.



وعزا الصانع في بيان صادر عن منظمة «برلمانيون، عرب ضد الفساد بمناسبة إطلاق «منظمة الشفافية الدولية» مؤشرات مدركات الفساد لعام ٢٠٠٨، سبب تفشي الفساد في المنطقة العربية «لعدم إيلاء غالبية الحكومات العربية أهمية لهذه الظاهرة التي تهدد مستقبل الدول العربية»، مؤكداً ضرورة تطبيق الاتفاقيات الدولية، لا سيما اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وجعلها خارطة طريق لاستراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد.

وذكر بيان المنظمة أن «معظم المؤشرات العالمية تشير إلى خلل في منظومة الحكم في المنطقة العربية، الأمر الذي يعزز عدم الاستقرار السياسي ويزيد من التحديات الاقتصادية والسياسية في العالم العربي»، مشدداً على ضرورة توحيد كل الجهود في حملة مكافحة الفساد وتعزيز الحكم الصالح وبناء تحالفات بين الحكومات والهيئات التشريعية والقطاع الخاص والإعلام ومنظمات المجتمع المدني. يذكر أن منظمة الشفافية الدولية أطلقت مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٠٨، الذي شمل ١٨٠ دولة من بينها ٢٠ دولة عربية.

ويرصد هذا المؤشر مستوى إدراك الفساد لدى الإداريين والسياسيين في الدول، كما يركز على الفساد في القطاع العام، الذي يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة واستغلال المسؤول منصبه من أجل تحقيق منفعة شخصية لنفسه أو للجماعة التي ينتمي إليها.

خلال الغبقة الرمضانية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحريتي: مؤتمر عالمي لنصرة الرسول ﷺ في نوفمبر

قال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي: إن صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حريص على العمل الخيري ونصرة كتاب الله ورسولنا الكريم ﷺ، لذلك ستقيم وزارة الأوقاف في شهر نوفمبر المقبل مؤتمراً عالميًا لنصرة الرسول الكريم سيكون تحت رعاية صاحب السمو الأمير، وذلك للرد على الهجمات الشرسة التي تعرض لها نبي الإسلام ﷺ.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الحريتي خلال رعايته الغبقة الرمضانية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مسجد الدولة الكبير.

وأضاف الحريتي: إنه بفضل الله أولاً ثم صاحب السمو الأمير والقائمين على الجمعيات الخيرية الكويتية استطاع العمل الخيري الكويتي أن يصل إلى الكثير من دول العالم، فانتشرت المشاريع الخيرية عن طريق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة الكويتي والأمانة العامة للأوقاف والكثير من أصحاب الأيادي البيضاء لخدمة العمل الخيري الكويتي الذي لن ينقطع، بل سيستمر هذا المنبع الذي يمثل أهل الكويت بدعم أعلى رجل بالدولة وهو صاحب السمو الأمير وسيبقى أهل الكويت كبيرهم وصغيرهم يدعمون هذا العمل.

وشدد الحريتي على ضرورة خدمة الدين الإسلامي، وأن يكون المبتعثون خير سفراء لهذا الدين الوسطي والمتسامح، والذي يعتبر من أسرع الديانات امتداداً على أرض الواقع، وبخاصة بعدما تعرض هذا الدين إلى حملة تشويه، لكن استطاع المسلمون بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل الرسالة المحمدية ومن واصل حملها ممن يتحلون بالأمانة والثقة والقناعة حتى نستطيع إقناع الآخرين أن نواجه أي عراقيل ومشاكل تواجه المبعوثين لنشر الدين الإسلامي وسنسعى لحلها بعون الله سبحانه وتعالى وبتعاون القيادات في وزارة الأوقاف حتى نزيل تلك العراقيل التي قد تواجه مبتعثينا، ويجب أن نجتمع دائما كلما دعت الحاجة ولا يقتصر اجتماعنا على شهر رمضان المبارك.

سلة أخبار

■ سيرت لجنة التعريف بالإسلام قافلة د. الشيخة سعاد محمد الصباح الأولى لعمرة المهتدين الجدد والجاليات على نفقة الشيخة سعاد الصباح إلى بيت الله الحرام وعلى متنها ٥٠ شخصاً، واللجنة «تقوم بتسيير هذه الرحلة الرابعة في هذا العام، علاوة على رحلة العمرة الخاصة بالمهتدين المتميزين.

■ قامت لجنة الزكاة والخيرات في الجهراء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتوزيع العيادي على الأيتام بالتعاون والتنسيق مع لجنة صباح السالم للزكاة والخيرات. حيث تم توزيع مبلغ ٢٠ ديناراً لكل يتيم ويتيمة، وسوف يستفيد من هذه العيادي ما يقرب من ٤٠٠ من الأيتام الذين تكفلهم اللجنة وبإجمالي تكلفة ٧٨٨٠ ديناراً.

■ قامت جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين بتوزيع ١٣٠٠ وجبة إفطار للصائمين في قطاع غزة ضمن برنامج إفطار الصائم التي تنفذه طوال أيام شهر رمضان المبارك، وذلك بدعم من فاعلي خير بدولة الكويت.

السعودية تحتفل باليوم الوطني الـ ٧٨

عهد الملك عبدالله شهد قفزة تنموية اتصفت بعمق الأهداف وشمولية الغايات



■ خادم الحرمين الشريفين

احتفلت السعودية بيومها الوطني الـ ٧٨، وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة العربية السعودية وتأسيسها على يدي الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

فعلى مدى ما يزيد عن عقدين من الزمن كرس الملك عبدالعزيز جهوده في إرساء قواعد النهضة الحديثة للبلاد، من خلال ترسيخ الأمن والاستقرار والتعمير وتوطين البادية وتأمين طرق الحج وتأسيس مجلس الشورى وافتتاح المدارس وتحديث أساليب الحياة إلى جانب إقامة علاقات مميزة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة، وأصبحت المملكة العربية السعودية خلال سنوات قلائل إحدى الدول المؤثرة على الساحة الدولية وأصبحت تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي.

وكان من بشائر الخير على الدولة الوليدة أن اكتشف البترول بكميات تجارية في الجزء الشرقي عام ١٩٣٨، مما ساعد في النهوض بالبلاد وتطوير مواردها الاقتصادية.

■ مسيرة تنموية اتسمت بالتوازن والشمولية وتناولت الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية

وفي الثاني من شهر ربيع الأول من عام ١٣٧٣هـ الموافق للتاسع من نوفمبر ١٩٥٣م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله وتعاقب على سدة الحكم من بعده أبناؤه الملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملك خالد ثم الملك فهد والذين واصلوا على نهج والدهم مسيرة البناء والتعمير مع التمسك بشريعة الله دستوراً ومنهجاً.

عهد الملك عبدالله

وفي الأول من أغسطس ٢٠٠٥ إثر وفاة الملك فهد تم مبايعة ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد، وفي اليوم نفسه أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمراً بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين وانسجاماً مع ما نشأ عليه الملك عبدالله من أخلاق كريمة وتواضع، رفض أن يخاطب بمولاي، وكذا رفض تقبيل اليد والانحناء ورأى أن ذلك لا يكون إلا لرب العزة والجلال، أما تقبيل اليدين فهو بر للوالدين فقط.

وشهدت السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز قفزات تنموية سريعة اتصفت بعمق الأهداف وشمولية الغايات والتطلعات واختصار الزمن وآخرها انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

المسيرة التنموية

وواصلت المملكة مسيرتها التنموية من دون أن يكون للأحداث الدولية الجارية على الساحة العالمية تأثيرات سلبية تذكر على عمليات التنمية، واستطاعت أن تسير بكل عزيمة وإصرار نحو تحقيق الأهداف التي رسمتها قيادتها الحكيمة عبر مراحل متلاحقة جسدتها خطط التنمية منذ بدء تنفيذ أولى خططها عام ١٩٧٠، وصولاً إلى كيان اقتصادي واجتماعي قوي وسليم يشكل قاعدة ومظلة الرفاهية والاستقرار والرخاء للمجتمع، حتى حققت المملكة قفزة هائلة في بيئة الاستثمار والأعمال التجارية لعام ٢٠٠٥ حسب تقرير صندوق النقد الدولي، إذ قفزت من المرتبة السابعة والستين إلى الثامنة والثلاثين لتحتل المرتبة الأولى

عربياً. كما تصدرت السعودية قائمة الدول العربية المضيفة للاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمارات العربية البينية لعام ٢٠٠٤ وفق تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

توازن وشمولية

واتسمت المسيرة التنموية في السعودية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقيمه السامية، وتضمنت أهداف المملكة منذ خطة التنمية الأولى ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد التنظيمي، فتناول البعد الاقتصادي توفير المناخ الملائم للنمو الاقتصادي وتنمية وبناء التجهيزات الأساسية كإنشاء الطرق وتشييد المباني والمرافق الخاصة بالتعليم والصحة والاسكان وتوفير الماء والكهرباء ثم إقامة المصانع والاتجاه إلى الزراعة لتوفير الغذاء وتحقيق الاكتفاء الذاتي كهدف استراتيجي مهم.

وتناول البعد الاجتماعي رغبات المواطن السعودي وإمكاناته وطموحاته، حيث تم التوسع في فرص التعليم بكل مراحله، كما تم الاهتمام بالتدريب، وتوفير الرعاية الصحية والطبية المجانية، مع الاهتمام بالإسكان وتشجيع حركة القطاع الخاص، من خلال القروض والتسهيلات المتعددة. أما البعد التنظيمي فقد تناول إدخال تغييرات أساسية في مجال الإدارة وإصلاح اللوائح والأنظمة المرنة المواكبة لحركة التنمية، إضافة إلى إنشاء مؤسسات جديدة تلبي المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية وتوسيع دعم أداء الاقتصاد الوطني.

وتعكف المملكة على تنفيذ عدد من المشاريع الاستثمارية الجديدة العملاقة في نطاق واسع من الصناعات. ومن الأمثلة البارزة على المشاريع العملاقة:

- مدينة الملك عبدالله الاقتصادية على الساحل الغربي.
- مجمع أرامكو سوميتو للتكرير والبتروكيميائيات الذي تبلغ تكلفته ١٠ مليارات دولار، وهو مشروع مشترك يطلق عليه بترو - رابغ وسيتم تشييده في رابغ مع مدينة الملك عبدالله الاقتصادية.
- مصفاة أرامكو - توتال للتصدير وتبلغ تكلفتها ٦ مليارات دولار.
- مصفاة أرامكو - كونوكوفيليبس للتصدير وتبلغ تكلفتها ٦ مليارات دولار.
- مشروع شركة كيان السعودية للبتروكيميائيات (كيان) التابع لسابك.
- الجسر البري السعودي، الذي يهدف إلى ربط الساحل الشرقي والغربي وجميع المدن على طول الخط الحديدي.

وتعتبر الخطة الخمسية للتنمية الثامنة ٢٠٠٥-٢٠٠٩ الجاري تنفيذها حالياً امتداداً للأهداف بعيدة المدى للمسيرة التنموية في المملكة.



■ الأمير سلطان بن عبدالعزيز

■ القضية الفلسطينية تبقى الشغل الشاغل للمملكة.. وإدانة مطلقة للإرهاب بكل أشكاله

■ مشاريع اقتصادية عملاقة وخطة خمسية طموحة

ومن أبرز أهداف الخطة:

- تنمية قدرات الموارد البشرية وتوفير الفرص الوظيفية الملائمة من خلال توفير الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية وتدريب الكوادر الوطنية.
- تنفيذ سياسة التخصيص باعتبارها خياراً استراتيجياً.
- الاهتمام بالتجهيزات الأساسية لتهيئة المناخ الملائم لجميع قطاعات الاقتصاد الوطني وصيانتها لإطالة عمرها التشغيلي وتحقيق الزيادة في الإنتاج.
- تطوير التنظيم الإداري والمالي وإعادة هيكلة أجهزة الحكومة لرفع الكفاءة الإنتاجية وتحسين الأداء.
- الاهتمام بالمتغيرات الاقتصادية العالمية وأثرها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وعلى رأسها انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية والآثار المترتبة على ذلك.
- الاهتمام بالتطوير التقني وبناء قاعدة وطنية للعلوم والتقنية لمشاركة القطاعين الخاص والعام لها والقدرة على تشجيع الإبداع والابتكار.
- الترشيد في استغلال الموارد الاقتصادية في الإنتاج والاستهلاك لتحقيق الكفاءة الاقتصادية.

القضية الأساس

وعلى المستوى السياسي ظلت وما زالت القضية الفلسطينية هي الشغل الشاغل للمملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز. وأدار الملك عبدالله بن عبدالعزيز عدداً لا يحصى من المواقف والمبادرات لمصلحة هذه القضية. وظلت هذه القضية محل عنايته ويشير إليها في تصريحاته وخطبه وزياراته المتعددة. لقد أكد الملك عبدالله في أحاديث صحفية متعددة أن القضية الفلسطينية كانت ومازالت قضية محورية للمملكة في سياستها العربية والإسلامية والدولية. وهو اطلق مبادرة السلام العربية خلال قمة بيروت.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي



ساركوزي والمسلمون الفرنسيون صراع بين الاندماج والحفاظ على الهوية!

قرون طويلة مرت على المسلمين وهم في غفوة ساهون لا يدرون ما يجري حولهم ولا أمامهم ولا خلفهم. لم يعد الواقع الذي يعيشونه مصدر تدبر ودراسة ليقدم الموعظة الجليّة والآية البينة، حتى تزداد القلوب إيماناً ويقيناً، وتزيد إخباتاً لربها وخشوعاً. لقد أغمض المسلمون عيونهم عن الواقع حتى وجدوا أنفسهم في لهيب الفتنة، استزلهم إليها شياطين الإنس والجن. فما عادوا يعرفون العدو من الصديق، والغادر من الأمين.

ولقد كان جهلهم بالواقع سبباً من أسباب أخطاء متراكمة في ممارسة دينهم وإيمانهم، يخالفون الدين ويحسبون أنهم على صراط مستقيم، يستدرجون إلى الضلالة وهم ساهون، وينسل الأعداء بينهم ينشرون الفتنة والفرقة والشحناء والبغضاء، فيتهافتون عليها كتهافت الفراش على النار.

إذا استعرضنا تاريخنا لقرون خلت نجد هذه الظاهرة جلية، ونجد أخطارها بارزة واضحة. فلقد كان من أوضح نتائج جهلنا بالواقع أن طعنا أنفسنا، وأسهمنا بأيدينا في كثير من نكباتنا. ألم يسهم بعض المسلمين في إسقاط الخلافة؟! ألم يرفع بعض المسلمين شعارات مناهضة الإسلام؟! ألم يفتح بعض المسلمين صدروهم وقلوبهم لأعداء الإسلام لتحتل بلاد الإسلام؟!

ودراسة الواقع لا تعني مطالعة صحيفة أو الاستماع إلى إذاعة فحسب، ولكنها جهد ومعاناة، ودراسات وأبحاث، ترد أحداث الواقع إلى منهاج الله رداً أميناً. ومن خلال ذلك الجهد المبارك، من خلال منهاج الله، يفهم الواقع. والواقع يراه العلماني من خلال معتقداته فتكون له رؤيته الخاصة به، والقومي كذلك، وكذلك سائر أصحاب النظريات المضطربة. أما المؤمن فله نظرته الخاصة ورؤيته المتميزة، ووعيه الإيماني العميق للواقع، يتفرد به عما سواه بالعمق والنهج المستقيم. وقد تلتقي رؤية غيره من خلال اعوجاجها مع رؤيته المستقيمة في نقاط محددة، ولكن النهج يظل مختلفاً كل الاختلاف. فنتيجة الضغط الرهيب للأفكار المنحرفة، ونتيجة لجهل بعضهم بالواقع أحياناً، ونتيجة إلى ضعف الزاد من منهاج الله، نتيجة لهذا كله انحرفت رؤيتهم للواقع، فرأوه بغير منظار الإيمان والتوحيد، وبغير ميزان منهاج الله.

لقد أدى هذا الوهن إلى أخطاء تراكمت مع الزمن لم تجد فرصة للعلاج ولا قدرة على المواجهة ولا سبيلاً للإصلاح. تراكمت الأخطاء حتى سكت الناس عنها، ثم اعتادوها، ثم ألفوها وحسبوها حسناً، ثم أصبحت عادة يفوق حكمها حكم النص الشرعي، ثم أصبحوا دعاة لها.

لقد تمزقت الروابط الإيمانية وابتعدت عن صياغتها الربانية، وأخذت صورتها الجاهلية وصياغتها الجاهلية، وتحول حب الديار والأهل إلى عصبية قومية جاهلية، تصوغها الأهواء والعواطف بعيدة عن نداوة الإيمان، وتمزقت الصفوف إلى مذاهب متناحرة، وتمزقت الأمة كلها إلى أقطار متصارعة، واستذل الأعداء الجميع وهانت الأمة وتناهبتها شعوب الأرض.

حاجز سميك وقف بين العلم والتطبيق

لم يعد الجهل وحده مصدر وهن وهلاك. ولكن العلم فقد بركته وخيره، حين أصاب التصور الإيماني خلل، وحين غلبت الأهواء، وانتشرت المعاصي، وعلا القلوب الران.

مسلم يهاجم القومية والديمقراطية في مرحلة من مراحل دعوته، ثم ينغمس في ممارستها. وآخر يقول: «إذا كانت القومية تعني أن ينهج الأخلاف منهج الأسلاف، وأن عظمة الأب مما يعتز به الابن، وإذا كان يقصد بالقومية أن عشيرة الرجل وأمته أولى الناس بخيره، فهذا أمر يوافقه الإسلام».

■ العلم فقد بركته وخيره، حين أصاب التصور الإيماني خلل، وحين غلبت الأهواء، وانتشرت المعاصي، وعلا القلوب الران

■ لقد امتدت الدعوة الإسلامية إلى أقطار متعددة في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا. وقامت مراكز إسلامية متعددة ولكن النتائج التي بلغتها الدعوة الإسلامية بين تلك الشعوب وبين قادتها كانت أقل مما ترجوه القلوب المؤمنة

ألفاظ محببة إلى النفوس. ولكنها عائمة لا تهدي إلى سواء السبيل. فمن هم الأخلاف ومن هم الأسلاف ومن هي عشيرته؟ أهم أهل بلده وقطره خاصة؟! وما هو النهج الذي يتبع؟! وأما الله سبحانه وتعالى فقد قال: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (التوبة: ٢٤).

امتداد الرسالة وضياع الأمانة:

لقد امتدت الدعوة الإسلامية إلى أقطار متعددة في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا. وقامت مراكز إسلامية متعددة، وهيئات وحركات ومنظمات، وأقيمت مساجد يدوي منها الأذان والتكبير. وذلك كله فضل من الله ونعمة، ولكن النتائج التي بلغتها الدعوة الإسلامية بين تلك الشعوب وبين قادتها كانت أقل مما ترجوه القلوب المؤمنة. و إنك لتجد أن معظم القادة الدوليين لا يدركون حقيقة الإسلام، بالرغم من اتساع أفق بعضهم في الثقافة والتجربة. وإذا تحدث أحدهم عن الإسلام حسب الإسلام ما يراه من واقع المسلمين اليوم، أو حسب الإسلام كالنصرانية دين طقوس وشعائر لا علاقة له بمنهج الحياة البشرية السياسي أو الاقتصادي أو غير ذلك، أو رأى في الإسلام قوة إرهاب وتسلط، أو غير ذلك من الأفكار التي يزينها شياطين الإنس والجن.

لقد شغلت معظم الحركات في ديار الغرب في كثير من الأحيان بالدعوة إلى أفكارها الخاصة، أكثر مما شغلت بالدعوة إلى الله ورسوله وإلى حقائق الإيمان والتوحيد وإلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ. وشغلت بالخلافات بينها أكثر مما شغلت ببناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض، وبناء الإنسان المسلم الرباني.

إن كثيراً من غير المسلمين يجهلون الإسلام، سواء أكانوا من العامة أم الرؤساء. ولو أنهم عرفوا الإسلام كما أنزله الله لخفت عداوتهم وأحقادهم أو عداوة بعضهم على الأقل. إن كثيراً من الأحقاد تتوارثها الأجيال عن الأجيال في الشعوب غير المسلمة، تغرسها فيهم عصابات الإجرام والظالمون المترفون فيهم.

إن الدعوة إلى الله ورسوله وإلى رسالة الإسلام كما أنزلت على محمد ﷺ ، دعوة الناس كافة وتعهدهم عليها، يجب أن تكون الهدف الثابت الأول في حياة المسلم، وفي حياة كل جماعة إسلامية، وفي مسيرة الأمة المسلمة كلها بجميع مستوياتها.

إن هذه الدعوة إلى الإيمان والتوحيد هي أول الجهاد، وأول خطوة فيه إلى الجنة، وهي سبيل المؤمنين العاملين. المؤمنون يجب أن يكونوا أشد إصراراً





• ساركوزي مع بعض حاخامات اليهـ

على الحق الذي يدعون إليه، وأشد ثقة واطمئنانا بنصر الله إذا استقاموا على الدرب وصدقت النية وصح النهج والعزم.

خلل في فهم الإسلام أم تحريف له!

يقول داعية: «يجب أن نتعامل من خلال إسلام منفتح، وفي لمصادره الأولى، ويندمج مع النسيج الثقافي والديني الغربي». وآخر يقول: «لا فرق بين العلمانية ومقصود الشريعة الإسلامية وأن نندمج مع النسيج الغربي الأوروبي».

وثالث يقول: «يجب أن نأخذ من الثقافة الفرنسية وغيرها كل ما نستسيغه، ولا يتعارض مع المبادئ الإسلامية...»! فهل نسي الداعية أننا لسنا بحاجة إلى الثقافة الفرنسية والثقافة الغربية، ولكننا بحاجة إلى الصناعة والسلاح. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الغرب كله والناس بعامة بحاجة إلى العلم في الإسلام، وليس إلى ثقافة، إلى دين الإسلام! لماذا يهزم المسلمون في داخلهم، فيشعرون أن واجبنا أن نأخذ فقط، أن نتسول، ولا ندرك مسؤوليتنا وواجبنا الشرعي بأن نعطي وأننا نملك الحق الذي لا يملكونه؟!

وما هي الثقافة الفرنسية التي نحن بحاجة إليها ؟! أهي ثقافة الثورة الفرنسية ومظالمها، أم ثقافة تاريخ فرنسا في الجزائر وغيرها، أم العدوان بعد قضية فلسطين، والحركة الصهيونية، ومبادئ العدل وحقوق الإنسان التي أضاعوها بين هدير الطائرات والدبابات، وغيبوها بين أمواج الدماء التي سفكوها؟!

إن الثقافة الغربية التي نهل منها بعض دعاتنا المسلمين شوهت لديهم مفاهيم الإسلام، حتى أخطأوا في فهم كثير من أمور دينهم. ونضرب مثلاً على ذلك بما قاله أحد الدعاة: «أنا ولدت في سويسرا وأخذت من الثقافة السويسرية والفرنسية كل الأشياء التي لا تتعارض مع الإسلام، وبعد ذلك أنا حر، ومن الممكن أن أختار، فهم يشربون الخمر وأنا لا أشرب الخمر، يقومون بأشياء تروق لهم وأنا لا أقوم بها وبعد ذلك أنا حر، فهذه من المسؤولية الشخصية، مسؤولية ضمير المسلم....»!

■ الحركات الإسلامية في الغرب شغلت بأفكارها الخاصة أكثر مما شغلت بالدعوة إلى الله ورسوله وإلى حقائق الإيمان والتوحيد وإلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة

■ هل نحن بحاجة إلى الثقافة الفرنسية وما هي تلك الثقافة، أهي ثقافة الثورة الفرنسية ومظالمها، أم ثقافة تاريخ فرنسا في الجزائر وغيرها؟

ونسي الداعية أن هذه القضايا الخمر والزنا والمحرمات كلها هي من المسؤولية الشخصية من ناحية، ومن مسؤولية الدعاة والأمة والناس جميعاً أن ينهضوا إلى الدعوة إلى تحريمها، لا أن يبتعد المسلم وحده عنها، بل يدعو إلى حظرها وفسادها في حياة البشرية. فبأسلوبه هذا ركز على الفكر العلماني الذي يجعل الدين كله مجرد مسؤولية شخصية، وليأخذ كل الدين الذي يهواه دون الحاجة إلى الدعوة إليه وتبيينه للناس والبشرية، وربط ذلك كله بالموت والدار الآخرة والحساب بين يدي الله والجنة والنار، علما أنه لا يوجد عند الله أديان وإنما دين واحد هو الإسلام، دين جميع الأنبياء والرسل الذين ختموا بمحمد ﷺ. هذه هي مهمة المسلم المؤمن الذي يشعر أن من واجبه إنقاذ الإنسان من نار جهنم ودفعه إلى الجنة.

اعتناق للعلمانية الفرنسية وإخفاء للمعتقدات الإسلامية مطلب رئيس للمواطنة:

لقد قالت الباحثة الفرنسية «جوسلين سيزاري» في محاضرة لها: «.... يصبح المرء فرنسيا حين يصبح مواطناً فرنسياً وحين يقبل بقوانين معينة في المجتمع. والقاعدة الأساسية هي عدم إبراز خصوصياته حتى الدينية على ساحة المجتمع، ولا يمكن أن يكون المرء مواطناً إلا إذا صار مشابها للآخرين. كل المشروع السياسي الفرنسي أسس على هذه النظرة وعلى هذا التصور. وهذا التصور لا يصلح ويزعج المسلمين، بل إن هناك أقليات كثيرة لها خصائصها ترفض أن تعتبر مشابهة للآخرين».

إن هذه الباحثة الفرنسية تدرك أن العلمانية وقوانين فرنسا لا تصلح للمسلمين. وتكشف لنا وجود أقليات ترفض أن تكون مشابهة للآخرين. فما بال بعض الدعاة المسلمين يصرون في أكثر من كلمة وموقف على ضرورة الاندماج في النسيج الثقافي والديني الفرنسي، وأن العلمانية تحمي المسلمين وتعطيهم حقوقهم؟!

عندما نخفي بعض حقائق الإسلام نخسر أمرين عظيمين: نخسر رضا الله، ونخسر احترام الآخرين الذين يرضون تنازلنا فهم يعرفون الإسلام، ولديهم باحثون يتحرون الدقائق ليضعوا خططهم لاستدراج المسلمين وفتنتهم، أو للعدوان عليهم.

إن الإسلام يعلمنا كيف نعيش في كل مجتمع مسلم وغير مسلم على أساس الانتماء الصادق إلى الإسلام. وإن الإقامة في مجتمع غير مسلم لا تعني مصارعة المجتمع والدخول معه في عراك وصراع قد لا يقوى عليه المسلم، ولكن لا يحل في

الوقت نفسه الدخول في مجاملات على حساب الإسلام من أجل عرض من عروض الدنيا، ولا يحل التنازل عن شيء من الإسلام، ولا يحل ادعاء تقارب العلمانية والإسلام. فهل سيمضي ساركوزي في تطبيق سياسة الاندماج الكامل للمسلمين في فرنسا، كما أشار إلى ذلك أثناء الدعاية الانتخابية في أكثر من مرة، و كما حاول ذلك من خلال استصدار القانون المقيد للهجرة الذي أصدره أثناء توليه لوزارة الداخلية، وتحويل الإسلام مجرد شعار يقارب فهمه للنصرانية واليهودية، وذلك من خلال ما أسسه ما يسمى بالمجلس الإسلامي الفرنسي، أم أن المسلمين في فرنسا سيقومون بواجبهم، ويبلغون رسالة الإسلام الحق، ويبينون أنه لا علاقة بين فهم الإسلام وفهم النصرانية واليهودية، وأن الإسلام ليس مجرد طقوس وشعائر تؤدى، وإنما هو إيمان وعمل، شعار وتطبيق من خلال الممارسة الإيمانية على أرض الواقع، وأنه منهاج حياة متكامل للبشرية كلها ؟!

موقف موحد لدى الغرب عن الإسلام والمسلمين وليست مواقف متعددة!

سواءً أكان ساركوزي الفرنسي اليهودي أم غيره، فإنه يبدو أن هناك موقفاً موحداً في الغرب كله من الإسلام، وإن كان هناك اختلاف بين بلد غربي وآخر، فإنما الخلاف في الأساليب والوسائل، وليس في المنطلق والهدف والتصور.

أعلن ريتشارد نيكسون الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية في كتبه الثلاثة التي أصدرها أن الشيوعيين والإسلاميين أعداء أيديولوجيين. ويهاجم الأصوليين ومن يسميهم بالرجعيين، ويعلن تعاونهم مع التقدميين في العالم العربي، ففي ذلك مصلحتهم ومصلحتنا. فهم محتاجون لأن يعطوا أنصارهم بديلاً لأيديولوجية الأصوليين، والغرب أو أمريكا توفر لهم هذه الأفكار البديلة. ويقول نحن أيضا بحاجة إليهم ليدعموا نهجنا وخططنا. ويقول إن للولايات المتحدة مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل وأمنها. فنحن وإسرائيل لسنا حليفين عاديين، بل إن لدينا التزاماً أخلاقياً معها هو أسمى من أية اتفاقية أمنية. ويعلن في الكونجرس أنه ليس لأي رئيس أمريكي أن يترك إسرائيل في الوحل... والتزاما ببقاء إسرائيل ركن رئيس أساسي في سياستنا

■ الدعاة الذين نهلوا من الثقافة الغربية شوهت لديهم مفاهيم الإسلام، حتى أخطأوا في فهم كثير من أمور دينهم

■ لا يحل لأي مسلم الدخول في مجاملات على حساب الإسلام من أجل عرض من عروض الدنيا، ولا يحل التنازل عن شيء من الإسلام، ولا يحل ادعاء تقارب العلمانية والإسلام

■ ساركوزي هل سيمضي في تطبيق سياسة الاندماج الكامل للمسلمين وتحويل الإسلام مجرد شعار يقارب فهمه للنصرانية واليهودية، أم أن المسلمين في فرنسا سيقومون بواجبهم ويبلغون رسالة الإسلام الحق؟

الخارجية لن تتغير أبداً، حتى يلج الجمل في سم الخياط!

هذا الموقف ليس موقف أمريكا وحدها، فهو موقف الغرب الواحد من الإسلام ومن إسرائيل.

وساركوزي في فرنسا يعلن رغبته في إقامة «كنيسة فرنسا الإسلامية». فهذا تعبير موجز يضم نهجا واسعاً طويلاً، وذلك في أوائل الثمانينيات. ويعلن تشارلز باسكوا الوزير السابق في فرنسا بأن الإسلام هو العدو الأول لفرنسا.

ولو تتبعنا تصريحات زعماء مختلفين في الغرب لوجدنا النهج الواحد والأساليب المختلفة في مواجهة الإسلام.

وبعد أن أصبح ساركوزي اليهودي رئيساً لفرنسا، فإن سياسة فرنسا لن تتغير بالنسبة للقضايا الرئيسة، ولكن قد تختلف الأساليب. فلا شك أن تعاون فرنسا بعد اليوم مع أمريكا سيزداد في مجالات متعددة وخاصة بالنسبة للإسلام وبالنسبة لإسرائيل، بالنسبة لمعاداة الإسلام، وبالنسبة لحماية إسرائيل والمحافظة على أمنها.

إن أول ما يتميز به الأسلوب الأمريكي هو اعتماد مبدأ تغيير الاتجاه لدى أكبر عدد من المسلمين، بوسائل متعددة: إعلامية، ومالية، وعسكرية، وغير ذلك. إنهم يتخذون كل الوسائل لتغيير أفكار وتصورات المسلمين لتقترب من العلمانية أو لتسبق العلمانية في علمانيتها.

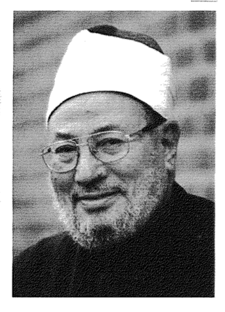
وأسلوب فرنسا يتميز بإعلان الحدود المسموح بها للمسلمين في بلادهم مما يضطرهم إلى أن يصبحوا علمانيين أو يقتربوا منها، مع المضي بالأسلوب الرئيس من الإغراء وتحويل الاتجاه وشراء النفوس، وإعادة تشكيل وضعهم في فرنسا على أساس قوانين العلمانية.

ولا يختلف الوضع في إنجلترا أو ألمانيا أو الدانمارك أو غيرها إلا بالأسلوب، ليصلوا جميعهم إن استطاعوا إلى مجابهة الإسلام مجابهة قوية في بلادهم وفي العالم أجمع. ومن المؤسف، وليس العجيب، أن تلتقي النصرانية واليهودية في هذه المرحلة من التاريخ على محاربة الإسلام.

ولكن جميع الأساليب والمناهج والخطط تخضع إلى مخطط عام وشامل لمواجهة الإسلام في الأرض كلها. وجميعهم يستفيدون من المنافذ التي يفتحها تعدد الحركات الإسلامية، وتمزق صفوف المسلمين، فيتسللون لكي يزيدوا التمزق والفتن وانحراف بعض المسلمين عن دينهم الحق في تنازلات متتالية. ولقد نجحوا حتى الآن في ذلك نجاحاً كبيراً.

إلا أنه مهما بلغ تخطيط هؤلاء من الدقة والإحكام، ومهما أصابوا من نجاح، فقد أغفلوا عنصراً رئيساً لأنهم علمانيون لا يؤمنون به، ذلك العنصر هو قضاء الله وقدره، قضاؤه النافذ وقدره الغالب. والإسلام دين الله، هو ناصره ولكن الذين يضعفون في مرحلة ما، ويستطيعون في شرك هؤلاء، فهي فتنة وابتلاء من الله وتمحيص، سنة لله ماضية، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي



د. يوسف القرضاوي في ندوة اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة:



رمضان ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها... وأُحذّر من دعاة التغريب

■ الأمـة الإسـلامـيـة حـقـيـقـة ديـنـيـة وتـاريـخـيـة وسـيـاسـيـة والـوسـطـيـة والخـيـريـة والـوحـدة أهـم صـفـاتـهـا

■ لا توجد أمة في الأرض تعبد الله كما تعبده الأمة الإسلامية

■ الإسلام لا يجيز للمسلم أن يفرط في شبر من أرض الأمة الإسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض هي أرض الإسراء والمعراج وموطن الأقصى الشريف الذي بارك الله حوله؟

■ من العجيب أن أمة سورة الحديد لا تجيد صناعة شيء من هذا المعدن!!، وأمة (اقرأ) أكثر شعوب الأرض أمية رغم أن الرسول ﷺ هو أول من وضع مشروعاً لمحو الأمية في العالم

أكد الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن شهر رمضان فرصة لإحياء الأمة.. واصفاً الشهر الفضيل بأنه ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها، ففيه تتجدد العقول بدروس العلم التي تنتشر في المساجد وتتجدد القلوب بالإيمان والذكر والصلاة والقيام، كما تتجدد الأمة بالتواصل والتصالح والتقارب، كما أنه شهر التطهر من الخطايا وشهر التزود من الحسنات والخيرات.

وأكد القرضاوي خلال ندوة (رمضان وإحياء رمضان) التي أقامها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة أن الأمة الإسلامية موجودة وهي حقيقة قائمة دينيا وتاريخيًا وجغرافيًا وسياسيًا، ولها أوصاف أساسية أهمها الوسطية والخيرية، منتقداً استمرار العالم الإسلامي في دائرة التخلف، مشدداً على أن القول بأن الدين هو سبب تخلف المسلمين جهل واضح وكذب فاضح، فالتاريخ يؤكد أنه حينما كانت هذه الأمة متمسكة بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية، وحينما ابتعدت عن الدين صارت إلى ما صارت إليه من التراجع والتخلف ولا سبيل إلى الخروج من سجن التخلف إلى باحة التقدم إلا بأن نرجع إلى الإسلام.



■ معنى الأمة وأوصافها

وقال القرضاوي: إن الحديث عن الأمة في المحيط الإسلامي ليس لها إلا معنى واحد ومفهوم واحد هو أمة القرآن التي هي أمة محمد ﷺ، أي أمة الإجابة؛ لأن العلماء يقسمون الأمة إلى قسمين هما: أمة الدعوة وهو العالم كله المدعو إلى الدخول في الإسلام، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء:١٠٧) وقال أيضاً: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾ (الفرقان:١)، والقسم الثاني هم أمة الإجابة الذين وفقهم الله تعالى للدخول في هذا الدين.

وأضاف د. القرضاوي: هناك أوصاف أساسية لهذه الأمة لابد أن نتذكرها، أهمها الوسطية، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة:١٤٣)، والوسطية تتجلى في المنهج فأمة محمد منهجها وسط بين الغلاة والمقصرين، وبين اليمين واليسار، وبين من يفرطون في المادية ومن يغالون في الروحية، بين المغالين في الاتجاه إلى الدنيا والمغالين في الاتجاه إلى الآخرة، فعندما نتحدث عن الأمة فإننا نريد هذه الأمة الموصوفة بالوسطية، والأمة الوسط أمة تجمع بين المثالية والواقعية وتمزج الروح بالمادة وتصل العقل بالقلب والسماء بالأرض.

■ **البُعد عن الدين أهم أسباب تخلفنا والقول بعكس ذلك جهل واضح وكذب فاضح، والتاريخ شاهد على أن الأمة عندما تمسكت بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية**

■ **نريد العودة لإسلام القرآن والسنة لا إسلام شخص أو بلد أو مذهب على أن نحسن فهم هذا الإسلام**

أما الصفة الثانية من صفات الأمة الإسلامية، هي صفة الخيرية، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران:١١٠) فالأمة الإسلامية هي أفضل الأمم، وذلك ليس بسبب انتماء عرفي وإنما خيريتها في رسالتها.

ثم أوضح ذلك قائلاً: إن قول الله تعالى: ﴿أخرجت للناس﴾ يعني أن هذه الأمة لم تخرج من تلقاء نفسها وإنما أخرجها الله، فهي نبت رباني جعلها وصنعها وأخرجها للناس، أي أنها تعيش لتنوير الناس ونفعهم وإسعادهم.

كما أن الأمة موصوفة بصفة أساسية - ثالثة - هي الوحدة، قال تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ (الأنبياء:٩٢)، وقال أيضاً: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ (المؤمنون:٥٢)، وكأنه يشير إلى أنه لا تتم العبادة ولا تكتمل التقوى إلا باتحاد الأمة، ولذلك فأنا أعيب على من يكتبون كلمة (الأمم الإسلامية) لأنها أمة واحدة ذات شعوب متعددة.

■ الأمة الإسلامية حقيقة قائمة

وأكد القرضاوي، أن الإمة الإسلامية موجودة وحقيقة قائمة، وقال: من الناحية الدينية هناك أمة إسلامية تتمثل فيمن يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون إلى بيت الله الحرام، فبينما يأتي رمضان وتصوم الأمة من أقصاها إلى أقصاها وحينما يحج الملايين إلى بيت الله الحرام في وقت واحد وفي مكان واحد فتلك أمة واحدة.

وأقول لكم: انه لا توجد أمة في الأرض تعبد الله كما تعبده الأمة الإسلامية، كما أن الأمة موجودة من الناحية التاريخية



■ الاجتهاد لابد أن يكون من أهله (الراسخون في العلم) وفي محله (أي فيما يقبل الاجتهاد)

■ على المسلمين أن يغتنموا شهر التطهر، وأن يتزودوا من رمضان بقوة الروح وروح القوة

وكانت دولة واحدة بالفعل إلى أن ألغى كمال أتاتورك الخلافة في عشرينيات القرن الماضي، وكذلك هي موجودة جغرافيًا فهي أرض متصلة، وخلاصة قولي في هذا ان الأمة الإسلامية حقيقة دينية وتاريخية وجغرافية وسياسية.

■ ما يؤكد وجود هذه الأمة: الرسوم وفلسطين

وأوضح د. القرضاوي، أن هناك أحداثاً تؤكد وجود هذه الأمة، فعندما ثارت أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الرسول ﷺ هب المسلمون من جاكرتا شرقا إلى الدار البيضاء غربا ومن الشمال إلى الجنوب، إضافة إلى الأقليات الإسلامية غضبا لنبيهم ﷺ، وهناك أيضا قضية فلسطين التي يغضب لها كل شعوب الأمة الإسلامية.

وقال: وهنا أحب أن أؤكد أن اهتمام المسلمين بقضية فلسطين ليس على سبيل التبرع ولا التعاطف والتطوع، وإنما على اعتبار أن هذا الاهتمام فرض لأنها جزء لا يتجزأ منّا، وهي جزء من دارنا، لأن فقهاء المسلمين يسمون البلاد الإسلامية مهما اتسعت بدار الإسلام، أي أنها دار واحدة، وكل جزء يغتصب منها على المسلمين جميعاً التضامن وأن يعملوا على تحريره، ابتداء بأهل البلد أولاً ثم جيرانهم، والجار الأبعد إلى أن يشمل الأمر كل الأمة الإسلامية، ولو تقاعس أهل الدار التي غزيت من المحتل الكافر وتخاذلوا، لوجب على إخوانهم المسلمين أن يدافعوا عن هذه الأرض، لأن الأرض ليست ملكاً لأهلها وسكانها وإنما هي ملك للأمة والإسلام، لا يجيز للمسلم أن يفرط في شبر من أرض الأمة الإسلامية فكيف إذا كانت هذه الأرض هي أرض الإسراء والمعراج وموطن الأقصى الشريف الذي بارك الله حوله؟

■ تخلف المسلمين وكيف نخرج من دائرته؟

وتحدث د. القرضاوي عن الواقع المتخلف للأمة الإسلامية وقال: العالم الإسلامي كله محسوب في البلاد المتخلفة، وهو ما يطلق عليه تلطفا العالم النامي، ولكن الحقيقة أننا لا ننمو ولا نتحرك من موقعنا، فنحن مجرد مستوردين ومستهلكين لما ينتجه غيرنا، فنحن لا نركب سيارتنا ولا طائرتنا، وإنما نركب ما يصنعه الغرب من سيارات وطائرات، وغير ذلك من المنتجات.

وأضاف: إنني دائماً ما أتعجب من أن أمة سورة الحديد، لم تتعلم صناعة الحديد، ففي القرآن الكريم سورة اسمها (الحديد) والقرآن حينما يطلق على إحدى سوره هذا الاسم لابد أن لذلك حكمة وهدفاً وغاية، وتنبيها لأهمية الحديد في الحياة (المدنية والعسكرية فالله تعالى يقول: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ (الحديد:٢٥) وكلمة بأس شديد دلالة على الأدوات والمعدات العسكرية التي يمكن أن تصنع من الحديد، ومنافع للناس إشارة إلى المعدات المدنية، لكننا للأسف لم نتقن الصناعات العسكرية ولا المدنية، بل كما يقولون نحن نستورد من (الإبرة) إلى الصاروخ!!

ومن عجب أيضاً اننا أمة ﴿اقرأ﴾ تلك الآية التي بدأ بها نزول الوحي، ومع ذلك فنحن أكثر شعوب الأرض أمية، رغم أن الرسول ﷺ هو أول من وضع مشروعاً لمحو الأمية في العالم، حينما قبل من أسرى المشركين في غزوة بدر أن يعلم من يجيد منهم القراءة والكتابة عشرة من المسلمين مقابل إطلاق سراحه.

وأضاف القرضاوي: وحتى نتخلص من التخلف ونخرج من العالم الثالث، ونأخذ مكاننا في العالم الأول كما كنا من قبل حينما كان يقتبس منّا الغرب ويستفيد منّا كما حدث في الأندلس، حيث لم يعرف العلوم ولا الفلسفة إلا من خلال علماء ومفكري المسلمين أمثال ابن رشد وغيره، وحتى يعود ذلك كله علينا بالدين، والقول بأن الدين هو سبب تخلف المسلمين، جهل واضح وكذب فاضح، فالتاريخ يؤكد أنه حينما كانت هذه الأمة متمسكة بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية، وحينما ابتعدت عن الدين صارت إلى ما صارت إليه من التراجع والتخلف، فالإسلام هو من أنشأ هذه الحضارة، فهو بريء من هذا التخلف، ولا سبيل إلى الخروج من سجن التخلف إلى باحة التقدم إلا بأن نرجع إلى الإسلام.

■ إسلام القرآن والسنة

وتساءل القرضاوي: ما هو الإسلام الذي نريد أن ترجع إليه الأمة؟ وقال: هناك إسلام خرافي وإسلام يرفع شعار (دع الملك للمالك)، وآخر يريد من المسلمين ترك كل شيء على حاله - وهكذا وهذه الأنواع من الإسلام تزيد الأمة تخلفاً بل تقتلها، وأضاف: إننا نريد إسلام القرآن والسنة، ولا نريد إسلام أشخاص بعينها

ولا عصور معينة ولا مذاهب بعينها، وإنما نريد إسلام محمد ﷺ وإسلام صحابته، على أن نحسن فهم هذا الإسلام بأن نوازن بين الثوابت في الإسلام وبين المتغيرات فيه، وبين ثبات الأهداف والمقاصد وتغير الآليات والوسائل، ويجب أن نربط النصوص الجزئية بالمقاصد الكلية، كما يجب أن نحي الاجتهاد، وهنا يبرز سؤال مهم وخطير: إذ من الذي يجتهد؟ وأهمية هذا السؤال تنبع من أن هناك إناسا يدعون الاجتهاد، وربما أحدهم لا يحفظ بضع آيات من القرآن، ولا يجيد قراءة سطور من كتب أصول الفقه أو كتب الحديث، وهؤلاء ليسوا بمجتهدين ولا مجددين وإنما هم في الحقيقة مبددون، فالاجتهاد لابد أن يكون من أهله وفي محله، وأهل الاجتهاد هم الراسخون في العلم الذين أحاطوا بالقرآن والسنة، وهم من أحاطوا بمقاصد الشريعة، وهم من يستطيعون الربط بين النصوص والمقاصد، ومن عرفوا علوم اللغة العربية وتذوقوها ووصلوا فيها إلى مكانة مستقلة، هؤلاء هم من يمكنهم أن يجتهدوا للأمة كما اجتهد السابقون لزمانهم ومكانهم، كما لابد أن يكون الاجتهاد في محله، أي فيما يقبل الاجتهاد، لأن هناك من يريد أن يغير الإسلام، ويصنع لنا إسلاما على هوى الغرب وغيرهم، وهذا ليس تجديداً ولا إسلاماً، لأن الإسلام هو دين الله لا أهواء الناس، وبهذا التجديد والاجتهاد نحي أمتنا ومشروعها الذي يقيم نهضتها على أساس مكين ومتين، ومشروعها هو التقدم والنهضة والحياة بالدين، وبدون ذلك سنظل ندور في حلقة مفرغة، ونسير في نفس مكاننا دون أي تقدم.

■ دور شهر رمضان في إحياء الأمة

وعن دور شهر رمضان في إحياء الأمة عنوان الندوة قال الدكتور القرضاوي: شهر رمضان يعطينا فرصة لإحياء الأمة، لأن من خصائص ديننا الحنيف الذي هو أعظم نعمة أنعم الله بها علينا، أنه جعل للأمة وسائل إحياء وإيقاظ وتقوية ما يجعلها لا تموت، ربما تنام أو تنوم أو تخدر لكنها أبداً لا تموت فهي الأمة الخاتمة فلا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد رسول الله ﷺ، ولو نزلت بأي أمة من الأمم المحن والكوارث التي مرت بالأمة الإسلامية كحرب الردة في صدر الإسلام والحروب الصليبية والغزو التتري لاندثرت ولم يبق منها أثر، لكن الله قيض لها في كل محنة من يدافع عنها ويحافظ عليها، من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الردة إلى عماد الدين زنكي ونور الدين محمود إلى صلاح الدين وخلفائه في الحروب الصليبية، إلى الظاهر بيبرس وصولاً إلى المظفر سيف الدين قطز الذي انتصر على التتار في موقعة عين جالوت، ثم انتصر الإسلام على التتار مرة ثانية بأن دخلوا في الإسلام، وهي أول مرة يشهد فيها التاريخ دخول الغالب في دين المغلوب، ومن بين وسائل التقوية والإيقاظ التي أنزلها الله تعالى لحفظ الأمة الإسلامية شهر رمضان المبارك، فموقعة عين جالوت التي أشرت إليها على سبيل المثال وقعت في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هجرية، فهذا الشهر الكريم يمد الأمة بقوة الروح وروح القوة، وقد كان آخر انتصار للعرب على أعدائهم في شهر رمضان عام ١٣٩٣ هجرية، عندما حارب الجنود وهم صائمون، وكانت الحرب تحت شعار الله أكبر وليس كسابقتها التي هزم فيها العرب وكانت تحت شعار بحر، بر، جو.

كما أن رمضان هو شهر التطهير، فقد كان السلف إذا أقبل رمضان يقولون مرحباً بالمطهر، لأنهم كانوا يتطهرون فيه من أدران خطاياهم التي ارتكبوها في كل شهور السنة السابقة على رمضان، كما أنه شهر التزود من الحسنات وزيادة الرصيد من أعمال الخير وذلك بإحسان الصيام والقيام، إضافة إلى الخيرات والبذل والعطاء فقد كان الرسول ﷺ أجرى بالخير من الريح المرسلة، ولذلك من حكم الشهر الكريم أن يشعر الناس بالجوعى والعطشى فيقدمون لهم الطعام والشراب، وهنا لابد أن نتذكر إخواننا المحاصرين في فلسطين المحتلة

■ دعم الإخوة في فلسطين المحتلة تحت الحصار الظالم فرض على كل مسلم وليس منة ولا تطوعا

الذين يئنون من الجوع ونقص الدواء والكساء، وأوضح أن إجازته إخراج زكاة المال والفطر لدعم أهالي فلسطين لرفع الأذى عنهم، لأن دعمهم فرض على كل مسلم ينتمي لدار الإسلام، ودعا الأمة الإسلامية إلى الوقوف بجوار الإخوة الفلسطينيين في غزة ومساعدتهم خاصة خلال شهر رمضان المبارك لرفع المعاناة عنهم ومساعدتهم على أن يعيشوا أيام الشهر الفضيل بأقل قدر من المعاناة من الأزمات الطاحنة التي يعيشونها تحت الحصار الظالم، وطالب الجهات والهيئات الإغاثية في مصر والعالم الإسلامي بضرورة تكثيف جهودها خلال أيام شهر رمضان (خاصة وأن اتحاد الأطباء العرب قدم معونات إغاثية بلغت مؤخراً نحو ١٠ ملايين جنيه، الأمر الذي استجاب له عدد كبير من الحضور الذي زاد عن ألف متابع بشكل فوري، إذ توجهوا للصناديق الزجاجية التي خصصتها لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب في محاولة لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني الشقيق)، واستطرد الدكتور القرضاوي بقوله: إنني اسمي رمضان ربيع الأمة الإسلامية، فيه تتجدد عقول الأمة بدروس العلم التي تنتشر في المساجد، وتتجدد القلوب بالإيمان والذكر والصلاة والقيام، كما تتجدد الأمة بالتواصل والترابط والتصالح والتقارب.

واختتم د. القرضاوي حديثه بالتأكيد على أهمية الوحدة والتضامن العربي والإسلامي لأنهما السبيل لخروجنا من كبوتنا، في ظل عالم لا مكان فيه إلا للتكتلات ضاربا المثل بأوروبا التي تقاتلت شعوبها لسنوات طويلة، لكنها استطاعت أن تتحد وتتوحد لأن ذلك في مصلحتها وقوتها، وأوضح أن استغلال شهر رمضان في تحقيق وحدة الأمة أمر واجب على الشعوب والزعماء لكونه نوعاً من أنواع التدريب العملي على هذه الوحدة، وشدد القرضاوي على أن الأمة الإسلامية لن تتحد ولن تتقدم ولن تنهض إلا بالإسلام، وأن أية محاولة للوحدة تحت راية العلمانية أو الاشتراكية أو الرأسمالية أو الديمقراطية مصيرها الفشل، فلا حياة للأمة الإسلامية إلا إذا عاشت بالإسلام وللإسلام ومن أجل الإسلام.

• حرمة دماء المسلمين وأموالهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قُتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ لا يُعلم قاتله، فصعد منبره ﷺ فقال:
«يا أيها الناس أيُقتل قتيل وأنا بين أظْهُركم لا يُعلم من قتله؟! لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لعذّبهم الله بلا عدد ولا حساب».

• لا فضل لولد إسماعيل على ولد إسحاق

عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه عن جده قال:
أتت عليّاً رضي الله عنه امرأتان تسألانه، عربية ومولاة لها، فأمر لكل واحدة منهما بِكُرٍّ من طعام، وأربعين درهماً، فأخذت المولاة الذي أعطيت وذهبت.

وقالت العربية: يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة؟
قال لها علي رضي الله عنه: «إني نظرت في كتاب الله عزّ وجلّ فلم أرَ فيه فضلاً لولد إسماعيل على ولد إسحاق - عليهما الصلاة والسلام-».

• لا نامت أعين الجبناء

أخرج الواقدي عن أبي الزناد قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاةُ بكى ثم قال: «لقد حضرتُ كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير؛ فلا نامت أعين الجبناء».

• فضيلة إعطاء السائل باليد

عن عمرو الليثي قال:
كنّا عند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، فأتاه سائل، فأخذ كسرة فجعل عليها فَلْساً ثم قام حتى وضعها في يده، فقلت: يا أبا الأسقع، أمَا كان في أهلك من يكفيك هذا؟
قال: بلى، لكنه من قام بشيء إلى مسكين بصدقة حُطّت عنه بكل خطوة خطيئة، فإذا وضعها في يده حُطّت عنه بكل خطوة عشر خطيئات.

• كيف تكون الحياة جميلة؟

تكون الحياة جميلة ببعض السلوكيات التي يغفل عنها البعض:

١- الاستقامة:

-تصبح الحياة جميلة باندماج القلب مع تسبيحات الكون فيشعر الإنسان بأنه جزء منه ويبتسم له الوجود، معلناً أنه لا اله إلا الله محمد رسول الله فيتخلص من أمراض القلوب والهوى فيسمو في درجات المخلصين.

٢- الإحسان:

-تصبح الحياة جميلة بحب الخير للآخرين فلا يبقى حقد ولا ضغينة في قلبه لأي أحد، فيعيش سعيداً مسروراً والكل يحبه ومسروراً به فينال بذلك قرب الناس منه ورضا الله.

٣- الوقت:

-تصبح الحياة جميلة باستغلال فرصة العمر فكل دقيقة تذهب لن تعود إلى يوم القيامة وكل نفس معدود وكل خطوة محسوبة، فيسرع إلى الأعمال الصالحة ويبتعد عن الأعمال السيئة، فيقابل ربه وهو راضي عنه ويأخذ كتابه باليمين.

٤- الابتسامة:

-تصبح الحياة جميلة بالبشاشة في وجوه الناس فيقابل أخاه بالابتسامة والفرحة ويظهر السرور معه ،فلا يقابله بالعبوس والضجر والاكتئاب فإنها سبب ابتعاد الآخرين عنه وعدم رغبتهم في قربه فيعيش سعيداً لأنه أسعد الآخرين وأدخل السرور في قلوبهم.

٥- المبدأ والمصير:

-تصبح الحياة جميلة يوم أن يتذكر الدنيا والآخرة فالدنيا دار عمل بلا جزاء والآخرة دار جزاء بلا عمل فلا يميل قلبه إلى مخالفة أمر الله لعلمه بقرب الحساب ويسارع إلى الخيرات لعلمه بالجزاء الكبير من عند الله.

٦- الهمة والإرادة:

-تصبح الحياة جميلة حين نكون أقوياء في اتخاذ القرارات فلا تراجع عنها مهما كانت الأسباب طالما نحن مقتنعين بها، الضعيف هو من يتراجع عن قراراته القوية والقوي هو من واصل حتى يحقق الهدف المنشود.

٧- كما تدين تدان:

-تصبح الحياة جميلة يوم أن نبتعد عن الإساءة للآخرين فالدنيا لا تبقى على حال فدوام الحال من المحال، فيوم ترى يسراً ويوماً ترى عسراً ويوم لك ويوم عليك، وهكذا سنة الحياة فاحذر أن تسيء إلى أحد فان كانت عينك تنام فعين الله لا تنام.



بقلم: عبدالله خليل شبيب

بعد سقوط العراق

(خطية) الشعب

■ عجيب جداً أمر هذه الشعوب و(الأمة العربية الإسلامية) ذات المليارات من البشر وأضعافها من الأموال وعشرات آلاف الأميال من الأراضي الشاسعة والموارد المتنوعة.

ثم تعجز - مع كل ذلك - عن استيعاب بضع عشرات أو مئات أو حتى آلاف من الفلسطينيين الذين اكتسحهم المد الطائفي الغوغائي في العراق وهربوا بأرواحهم في الصحارى القاحلة غربا وشمال غرب، ثم (تتصدق) عليهم أخيرا دولة (آيسلندا) بإيواء عشرات منهم وسبقتها تشيلي والبرازيل وغيرهما باستضافة مئات ولا زال كثير منهم إما تحت خطر الموت ذبحا في بغداد وغيرها من مدن العراق أو الموت من الحر والغبار والصقيع والجوع والمرض في صحارى العراق وسوريا والأردن وما يتاح لهم من صحارى العالم العربي!!

أليس من العار في حقٍ كل هؤلاء العرب والمسلمين - شعوبا وحكومات وأنظمة مختلفة - أن يتشرد إخوانهم هؤلاء بهذا الشكل المزري المخزي المفرط في لا إنسانيته.

هل ضاق هذا العالم الواسع جداً - من المحيط إلى المحيط - ببضعة آلاف منكوب نكبات متتالية مركبة ولا ذنب



■ مشردو العراق، وحملة الوثائق متى تنتهي معاناتهم ويعترف بإنسانيتهم ؟ ويُعاملون كبشر؟!!

الفلسطيني!

لهم إلا أن الصهيونية طمعت في وطنهم فشردتهم وسرقته منهم ثم أكمل وكلاؤها التنكيل بهم وتشريدهم مرارا أخرى؟؟!!

لماذا لا يزال الفلسطيني خصوصاً (حامل الوثيقة العربية - مصرية أو لبنانية أو غزية أو سورية أو عراقية أو غيرها - أو لا يحمل أية وثائق ولا يعترف بوجوده) لا يزال يعامل معاملة سيئة مهينة كالوباء المعدي أو كمادة خطرة - قابلة للانفجار أو الإيذاء - يُتَوجس منها! أو كالشياطين فيستعاذ منه وينفى من كل حدود وتغلق دونه جميع الأبواب ويمنع من جميع الحقوق الإنسانية حتى (تمنى البعض أن يكون حيواناً) حينما رأى برامج عن الرفق بالحيوان!!!

إنهم لا زالوا يعاملون معاملة (اللاشيء) ويعانون أشد المعاناة حتى في القضايا اليومية العادية التي لا يشكو منها كثير من الناس كالتنقل والزواج والعمل والتملك والحركة والعلاج وتعليم أبنائهم.

لماذا كل هذا وأين عنهم الجامعة العربية ؟ وأين منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية التي تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني ؟ أم أن التمثيل فقط في قبض الملايين الأوروبية والنفطية و(بلعها بالنيابة).

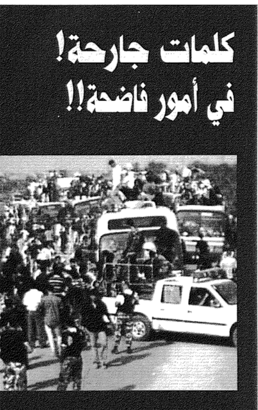
ألا يشعر كل هؤلاء الملايين - وأولهم سلطة دايتون في الضفة المنتقصة يوميًا - أن لأولئك (المعذبين) (خطية)؟! قد تهلك أمما كاملة حين يجأر أطفالهم المرضى الجياع ونساؤهم المشردات في الصحراء ورجالهم الفاقدون لكل شيء ولكل قدرة حين يجأرون إلى الله شاكين إليه (ظلم ذوي القربى) وجحودهم ونكرانهم لأبسط مبادئ الأخوة والجيرة والمروءة الإنسانية؟!!.

ترى لو كان لهؤلاء العرب والمسلمين حيوانات يملكونها هل كانوا يرضون بتركها في العراء في صحارى قاحلة قارية تتحول جهنم في الصيف حرا وزمهريرا قاتلا في الشتاء بأدنى مقومات الحياة مجرد حياة؟؟!!.

أليس العرب والمسلمون أولى باحتواء هؤلاء من الدول الأجنبية في أقاصي الأرض وأدانيها ؟! وعددهم ليس بالكثير، وقد سبق أن حظي مواطنون لهم بشيء من الاستقرار والحقوق - هنا أو هناك -! ولم ينسوا يوماً أن لهم وطناً ينتظرون العودة إليه ؛ فما يمنع من إلحاق الآلاف بالملايين؟!!.

هل يلام أحد من أمثال هؤلاء لو حوله اليأس والكمد والنكران والعناء الشديد - حد الموت - لو حوله ذلك أو بعض ذلك إلى (لغم بشري متفجر أو قنبلة موقوتة يائسة طائشة)؟؟!!.

كلمات جارحة! في أمور فاضحة!!



إن استمرار إغلاق معبر رفح لا يعني إلا أحد احتمالين لا ثالث لهما:

١- ان القرار المصري مرتهن (بيد آخرين أجانب) وأن السيادة المصرية منتقصة بل مفقودة مما يعني أن مصر ترزح تحت نير أسوأ استعمار (أمريكي صهيوني) يصادر قرارها ويمنعها من التحكم في حدودها أو فرض سيطرتها على كامل أراضيها!! وهذه ولا شك مصيبة كبرى.

٢- أو أن (حكومة) مصر (العربية المسلمة بلد الأزهر ومقر الجامعة العربية - الشقيقة الكبرى) تتعمد خنق الشعب الفلسطيني الشقيق وهي الطليعة الآثمة في حصاره وتجويعه وتدمير شعب غزة والتآمر عليه وعلى القضية الفلسطينية!!

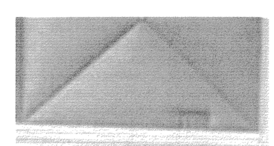
وهذه ربما مصيبة أعظم وأكبر ولها دلالات أكثر وأخطر!!

وليس هذا ولا ذاك بمستغرب كثيرا أو بمستبعد على من نفذوا وعقدوا صفقة الغاز مع الدولة اليهودية وجوعوا شعبهم (لأجل سواد عيون الصهاينة) ورفاهيتهم!!.

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



تنطلق قواعد الخطاب الإسلامي من قيمة من أهم القيم الإسلامية، ألا وهي الإعتراف بالآخر. والآخر هو في الأصل كل ما سوى الذات، فحينما بعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، كانوا جميعاً يمثلون الآخر بالنسبة إليه. فاعترف بهم لا اعتراف ازدراء واستعلاء، كما توحي بذلك مزدوجة «اليونان والبرابرة» أو «الرومان والبرابرة» وإنما اعتراف تمايز وتكافؤ ﴿لكم دينكم وليَ دين﴾ (الكافرون). و«لليهود دينهم وللمسلمين دينهم» كما ورد في ميثاق المدينة الذي أبرمه النبي ﷺ مع يهود المدينة، وانطلق تعامله معهم من مبدأ أصيل كان يدعو به كل يوم: «وأشهد أن العباد كلهم إخوة» كما رواه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن، لأنهم يشتركون جميعاً في أن لهم أباً واحداً، فهم كما يسميهم القرآن «بنو آدم»، وهم يشتركون جميعاً كذلك في أن لهم رباً واحداً، وأنهم مهما اختلفوا فإن ربوبية الله تجمع بينهم: ﴿الله ربُّنا وربُّكُم﴾ (الشورى:١٥) ﴿الله يجمعُ بيننا﴾ (الشورى:١٥) وأنهم سَواسية في التمتع بخيرات هذه الربوبية، لا تفرقة بينهم ولا تميز في أي أمر من الأمور التي تتعلق بربوبية الله عزوجل، كالماء والغذاء والرزق والعطاء والدواء والشفاء والإمداد بسائر أسباب الحياة ﴿كُلا نُمدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربِّك محظوراً﴾ (الإسراء:٢٠) وحينما قال ابراهيم: ﴿ربِّ اجعلْ هذا بلداً آمناً وارزقْ أهله من الثمرات من آمنَ منهم بالله واليوم الآخر﴾.. (البقرة:١٢٦) «قال: ربُّ العالمين له» ﴿ومن كفر﴾ (البقرة:١٢٦)، وهذا الاعتراف بالآخر يستتبع بطبيعة الحال الالتزامَ بأدب الحوار كما نصَّ عليه القرآن: ﴿وقولوا قولا سديداً﴾ (الأحزاب:٧٠) و﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ (الإسراء:٥٣)، ﴿ادْعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل:١٢٥)، ﴿لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ (العنكبوت:٤٦)، ﴿إنّا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ (سبأ:٢٤).



■ الدعوة إلى الله ينبغي أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، أما الجدال فلا يكفي أن يكون جدالاً حسناً، وإنما هو جدال بالتي هي أحسن

■ الاعتراف بالآخر يستتبع البحث دائماً عن صعيد مشترك: يتجلى من خلال الآيات التالية: ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ (آل عمران:٦٤)، ﴿وقولوا آمنَّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد﴾





هذا، ولايخفى أن آية سورة النحل تلفت نظرنا إلى ناحية مهمة. فالدعوة إلى الله ينبغي أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، أما الجدال فلا يكفي أن يكون جدالاً حسناً، وإنما هو جدال بالتي هي أحسن.

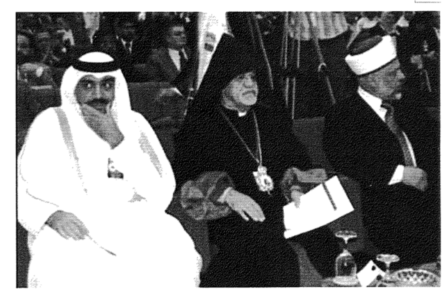
ثم إن هذا الاعتراف بالآخر يستتبع البحث دائماً عن صعيد مشترك: يتجلى من خلال الآيات التالية: ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ (آل عمران:٦٤)، ﴿وقولوا آمنَّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد﴾ (العنكبوت:٤٦)، ﴿الله ربُّنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حُجَّة بيننا وبينكم﴾ (الشورى:١٥) وعلى هذا درج عمل السلف الصالح حيث أوصى الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب عاملا له بالشفقة والرحمة على الخلق، بحجة أن عباد الله لا يخلو أن يكون «أخاك في الدين أو نظيرك في الخلق».

بل هناك الجامع الأكبر بين الطائفتين، المسلمين وغيرهم كما قال الله عزوجل: ﴿الله يجمع بيننا﴾ (الشورى:١٥)

وتتفرع عن هذه القيمة الرئيسية قيمتان فرعيتان: أولاهما الانفتاح على الآخر، فالله عزَّ وجلَّ قد جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣) وما كان الله ليجعل الناس شعوبا وقبائل وهو يريدهم أن ينصهروا في بوتقة واحدة، وما كان الناس ليتعارفوا ما لم يفتح كل منهم أبواب عقله وقلبه على مصاريعها لما عند الآخر. ويقتضي التعارف أيضا مفهوم التفاعل مع الآخر بالمعروف، والله سبحانه يبشِّر عباده الذين يستمعون القول- هكذا بإطلاق ﴿فيتَّبعون أحسنه﴾ (الزمر:١٨) والنبي ﷺ فيما رواه عنه الترمذي بسند حسن يجعل «الكلمة الحكمة ضالَّة المؤمن، أنَّى وجدها فهو أحق الناس بها»، ولذلك قال سيدنا علي ﷺ في عبارة رائعة: «العلم ضالة المؤمن، فخذوه ولو من أيدي المشركين» (جامع بيان العلم ١٢١/١)، ولذلك نرى أن هذه الملَّة «الوسطية»، «الحنفيَّة» لا تفرض أيَّ حظرٍ من أي نوع كان على كلام الآخرين، ملفوظا كان أم مكتوبا، ولا تصادر أي رأي ولو كان كفراً. فالقرآن المجيد يقصُّ علينا ما قاله الآخرون بنصه: ﴿ويقول الذين كفروا...﴾ (الرعد:٢٧) ﴿وقال الذين أشركوا﴾ (النحل:٣٥) ﴿سيقول الذين أشركوا﴾ (الأنعام:١٤٨) وقال ﴿الظالمون﴾ (الفرقان:٨) ﴿وأما الذين كفروا فيقولون﴾ (البقرة:٢٦) ويقول ﴿الذين كفروا﴾ (الرعد) ونراه أيضا لسماحته يطالبهم ببسط حجَّتهم: ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ (الأنبياء:٢٤)، ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا﴾ (الأنعام:١٤٨)، ﴿إن عندكم من سلطان بهذا﴾ (يونس:٦٨).

وتعجبني في هذا المقام عبارة نفيسة لسلطان العلماء العز بن عبدالسلام يقول فيها: «وليس كل ما فعلته الجاهلية منهيا عن ملابسته، إلا إذا نهت الشريعة عنه، ودلت القواعد على تركه» (الفتاوى الموصلية ١٣٤). ويقول أيضاً «ويختصّ النهي بمايفعلونه على خلاف مقتضى شرعنا، أما ما فعلوه على وفق النَّدب أو الإيجاب أو الإباحة في شرعنا، فلا يترك لأجل تعاطيهم إياه، فإن الشرع لا ينهى عن التشبه بمن يفعل ما أذن الله تعالى فيه» ثم يقول «ولو ترك الحق لأجل الباطل، لترك الناس كثيراً من أديانهم». ولا شك عندي في أن ما قاله ينطبق على ما يسمونه «جاهلية القرن العشرين» مثلما ينطبق على الجاهلية الأولى.

ثم إنَّ هذه الأمة الوسط تتصف بالخيرية: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران:١١٠). وهذه الخيرية تقتضي أن يكون انفتاحها على الآخر



انفتاحا ايجابيا يصب في مصلحة هذا الآخر وروي عن النبي ﷺ: «أنتم خير الناس للناس» وتتجلى هذه الحقيقة أكثر من دعوة هذا الآخر إلى الخيرقال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ (آل عمران:١٠٤) وهذه الدعوة هي في الأصل إحدى المهمات الرئيسية الخمس التي بعث بها رسول الله ﷺ والتي ذكرها في قول الله عزوجل في سورة الأحزاب:٤٥-٤٨: ﴿يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم﴾، ثم أصبحت مهمة رئيسية من مهمات كل من اتبعه: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨). ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾ (فصلت:٣٣). فالمندرجون في تيار هذه الحنيفية الوسطية كلهم دعاة بالحكمة والموعظة الحسنة: لا يسأمون من الدعوة إلى الخير، ولا يقنطون من بطء استجابة الآخرين لهم، ولا يجادلون إلا بالتي هي أحسن، ولا يحكمون على عقائد الناس ﴿فالله يحكم بينهم يوم القيامة﴾ (البقرة:١١٣). ولا يكفون عن تآلف القلوب الذي هو صدقة قولية إلى جانب كونه زكاة عبادية؛ فقد خصص الله سهماً من أسهم الزكاة ليصرف على ﴿المؤلفة قلوبهم﴾ (التوبة:٦٠)؛ وقد قال النبي ﷺ: «كل كلمة طيبة صدقة» (رواه البخاري في أدب المفرد بإسناد حسن)، أما القيمة الفرعية الثانية المتفرعة عن الاعتراف بالآخر فهي الاعتراف بالاختلاف.

■ الملة الحنفية لا تفرض أيَّ حظر من أي نوع كان على كلام الآخرين، ملفوظاً كان أم مكتوباً، ولا تُصادر أي رأي ولو كان كفراً

■ الغربيون يؤمنون إيماناً لا يقبل المناقشة، بأنهم دائماً على صواب، وبأن المستوى الصوابي للقيم هو المستوى الذي حدّدوه هم. أما قيَم الآخرين فإنهم يجهلونها أو يزدرونها

فالله عزّ وجل يبين أنه قد خلق الناس مختلفين، وأنهم سوف يظلون كذلك ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ (هود:١١٨)، وأنه ﴿لذلك - أي للاختلاف- خلقهم﴾ (هود:١١٩). وما كان الله ليأذن بقمع هذا الاختلاف وهو قد خلق الناس له. وقد حكم سبحانه بأنه ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة:٢٥٦)، وقال لنبيه ﷺ ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ (الغاشية:٢٢)، ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ (ق:٤٥)، ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ (يونس:٩٩)، ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ (المائدة:٤٨)، ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ (هود:١١٨)، فليس من الإسلام ما يحاوله اليوم بعض من ينتسبون إليه، من محاولة قسر الناس على فكر واحد، سواء كان ذلك في نطاق المسلمين أو خارج هذا النطاق؛ بل إنّ في هذه المحاولة مخالفة صريحة لأمر الله، والله عزوجل يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور:٦٣).

يبقى علينا أن نتناول عاملاً مهما يتحكم في إملاء تعامل الكثيرين منّا مع الآخر، ولا سيما ذلك الآخر الذي في العالم الغربي. هذا العامل هو موقفنا من العولمة.

وأكثر ما يخيف الناس من العولمة، ما تفعله بثقافتهم. والثقافة أمر عزيز على «الإنسان» لصيق بذاته، فهي تلك الأصول الثابتة التي تنغرس في نفسه منذ مولده ونشأته الأولى، حتى يشارف حد الإدراك البين، جماعُها كل ما يتلقاه عن أبويه وأهله وعشيرته ومغلميه ومؤدبيه، حتى يصبح قادراً على أن يستقل بنفسه. فإذا استقل، استبدّ عقله بتقليب النظر، وإعمال الفكر، وممارسة التنقيب والبحث، ومعالجة التعبير عن الرأي. وثقافة الأمة، هي حصيلة ثقافات أبنائها، المثقفين بقدر مشترك، وهي مرآة جامعة في حيزها المحدود كل ما تشعّث وتشتت وتباعد من ثقافة كل فرد من أبنائها، على اختلاف مقاديرهم ومشاربهم ومذاهبهم ومداخلهم ومخارجهم في الحياة.

والحضارة هي المظهر المادي لهذه الثقافة. هي نتيجة استعمال المثقفين بثقافة معينة لمعطيات العلم والتقانة (أو الصنائع بتعبير ابن خلدون) للارتقاء بالوضع المعاشي للإنسان. والثقافة تختلف عن الحضارة بأنها تناقش وتحاور وتؤثر، ولكنها تبقى متمسكة بذاتيتها، أما الحضارة فتنزع إلى تعميم نفسها ما استطاعت. ولذلك رأينا الحضارات الكبرى تتجلى في شكل عوالم: العالم الروماني والعالم الصيني.. والعالم الإسلامي. ولقد مارست الحضارة العربية الإسلامية على طريقتها ضرباً من «العولمة» كما يقول الأستاذ جورج طرابيشي إذ دمجت بها مالا يقل عن عشر من الثقافات الكبرى (القبطية والبربرية والنوبية مغرباً، والسريانية واليونانية والفارسية والخراسانية مشرقاً مع قطاعات من الثقافتين الهندية والصينية،

فضلاً عن الثقافتين العربية المسيحية والعربية اليهودية اللتين عاشتا في كنفها) بل إنها تعدت أفاعيل العولمة المعاصرة بما استحدثته من انقلابات جذرية ونهائية في ديانات شعوب تلك الدائرة الكبرى، وفي لغاتهم، وحتى في طبيعة تكوينهم البشري.

وهكذا فإن الثقافة تسعى إلى التفرُّد، والحضارة تسعى إلى توحيد الثقافات ودمجها. والعالم الحديث ينزع أكثر فأكثر إلى أن يكون موحّد الحضارة متعدّد الثقافات. وهذه الثقافات تغني الحضارة الكبرى وترفدها بأصالاتها وخصوصياتها ولكنها تندمج بها في الوقت نفسه.

والمؤسف أن كثيراً ممن ينتمون إلى الإسلام اليوم ينزلقون إلى موقف منغلق، ظانين أنهم إنما يحققون ذاتهم بالقطيعة مع الحضارة «الأجنبية» وفي رأينا أن هذا موقف يحتاج إلى تصحيح. فالهجوم على الحضارة العالمية أو الانغلاق عليها، هو هجوم انغلاق على حضارة ورثت من الحضارة العربية الإسلامية الكثير. وإذا كنا نستنكر أو نضيق ذرعاً ببعض مساوئها، بل بكثير من مساوئها، فإن هذا لا يعني أن نتنكر لها ونحاربها وإنما ينبغي أن يدفعنا ذلك إلى إصلاحها من الداخل.

ويبدو أننا نميل إلى رفض كثير مما أنتجته هذه الحضارة، لارتباطها في أذهاننا بالثقافة الأمريكية أو الغربية بوجه عام. فنحن نرفع عقيرتنا ساخرين من عولمة الكوكاكولا والماك دونالد، لأنها ترتبط في أذهاننا بالثقافة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكي، وإلا فعولمة الكوكاكولا قد سبقتها عولمة القهوة والشاي، وعولمة الماك دونالد قد سبقتها عولمة «الشاورمة» و«البيتسا» ولم نجد في ذلك من قبل أي حرج.

وقد زاد من عدائنا للعولمة المنطلقة من الغرب، أن الأمر يتعدّى عالم الأشياء، وهو عالم لا انتماء له في حقيقة الأمر، إلى عالم القيم. فالغربيون يؤمنون إيماناً لا يقبل المناقشة، بأنهم دائماً على صواب، وبأن المستوى الصوابي للقيم هو المستوى الذي حدّدوه هم. أما قيَم الآخرين فإنهم يجهلونها أو يزدرونها، بل يحاولون أن يفرضوا قيمهم على الآخرين. وما حصل في مؤتمر السكان في القاهرة وفي مؤتمر المرأة في بكين، ماثل في الأذهان.

ويهمني في هذا الصدد أن أشير إلى موقف من المواقف الواعية في هذا المقام. ففي الوقت الذي نجد فيه بعض غلاتنا يريدون أن يبرؤوا إلى الله من «فتنة» التكنولوجيا الحديثة بخيرها وشرها، نجد

■ يوسف القرضاوي:

نحن بالآليات الحديثة وعلى رأسها الإنترنت نستطيع أن نصل إلى الشعوب ونخاطبها بألسنتها المختلفة في أنحاء الأرض وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم

الدكتور يوسف القرضاوي فقيه العصر، لا يتردد في الاستفادة من الثورة الإلكترونية التي هي جزء من العولمة العلمية. ويقول عن مشروع خدمة الإسلام على الإنترنت: «إن هذا المشروع الذي ننشده ونحشد له الجهود والجنود والنقود هو في رأيي جهاد هذا العصر، ونحن بهذه الآليات الحديثة وعلى رأسها الانترنت نستطيع أن نصل إلى الشعوب ونخاطبها بألسنتها المختلفة في أنحاء الأرض وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم وعلى الأمة الإسلامية أن تهيّئ رجالاً يقومون بذلك».

العولمة إذن ينبغي أن لا تخيفنا. ومادمنا نؤمن بأصالتنا ونعي ثقافتنا، ونؤمن في الوقت نفسه بالحوار والانفتاح على الآخر، ونؤمن بالعلم النافع إيماناً ليس له حدود، فإن هذه العولمة تمثل بالنسبة إلينا إذا أحسنا الاستفادة منها جوّاً صحياً يتيح لنا تعريف الناس بأفكارنا وقيمنا وأخلاقنا، كما يتيح لنا مجالاً نحقق فيه ذاتنا من خلال رفد العلم العالمي والحضارة العالمية بما نستطيع.

نحن لا نعادي الثقافات الأخرى وإنما نناقشها ونجادلها ونحاورها. ولا يجوز لنا ونحن نشكو من الاستشراق أن نمارس استشراقاً معكوساً يفضي بنا إلى أن نخرج على حضارة العصر، ونخرج منها إما إلى اللاحضارة وإما إلى حضارتنا العربية الإسلامية القديمة التي مازالت في رأيي ماثلة في حضارة العصر بما صلح أن يبقى منها في حضارة العصر. وسوف يكون موقفاً مشرفاً لنا، أن نضيف إلى هذه الحضارة العالمية ما ينقصها من روح وخلق ومثل وقيم، إن الاعتراف بالآخر فكر إسلامي أصيل ففي مجتمع المدينة لم يفرض الإسلام على اليهود التحول إلى الدين الجديد، كما لم يفرضه على المشركين. وفي الفتوحات الإسلامية لم يكن الإسلام خياراً أوحد، فقد ظل غير المسلمين على دينهم مواطنين لهم ما للمسلمين وعليهم ماعليهم ولم يرغم أحد منهم على دخول الإسلام.

همسة ونصيحة

وقبل أن نفترق أود أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أن غير المسلمين وخاصة في المجتمعات الغربية لديهم الانفتاح على الآخر والاستعداد للإذعان للمنطق والحجة، فإذا كان مصطلح «الكافر» يثير حفيظتهم أو يستفزهم يتعين أن نستخدم مصطلح «الآخر» أو «غير المسلمين» تأليفاً لقلوبهم وإذا كان الله قد ضرب للمؤلفة قلوبهم سهماً من أموال الزكاة الذي يطهر المال فما المانع من أن نتجنب عن استخدام «الكافر» ونستخدم المصطلح الحضاري البديل «الآخر» أو «غير المسلمين» إذا كان له عائد وفائدة على مسيرة الدعوة؟ لا أجد عالماً فاهماً مدركاً لمقاصد الشريعة يخالفني الرأي، إن الشريعة الإسلامية فيها مرونة وإن جزءاً كبيراً من أحكامها يندرج في إطار ما سماه بعض العلماء المعاصرين بـ «المتغيرات» وهي تتغير بتغير المصالح والظروف والأوضاع، والشريعة أولت المصالح الأهمية القصوى فكل ما يحقق مصلحة الدعوة والبشرية مطلوب شرعاً، وكما قال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - «إن الله بعث محمد هادياً ولم يبعثه جابياً» أقول إن الله بعثه داعياً ورحمة للعالمين ولم يبعثه ولم يأمره بأن يكون غليظاً، لأنه لو كان كذلك لانفض الناس عنه، قصارى القول أننا نحن المسلمين مأمورون بأن نلتزم اللين والرفق في الدعوة وخاصة مع أهل الغرب الذين لديهم الانفتاح والاستعداد لتقبل النقد، ولوحظ عنهم الوقوف إلى جانب المسلمين المستضعفين مثل عمدة لندن «كانت ليفنتسين» ولايخفى أن كبرى تظاهرة احتجاجية ضد الغارة الأمريكية على العراق شهدتها العاصمة البريطانية، فعلى دعاة الإسلام في الغرب النأي عن استخدام مصطلح «الكافر» في خطابهم الموجه لغيرهم لأن مصلحة الدعوة تقتضي ذلك، ولا مشاحة في الإصلاح طالما أنه لا يصادم أصلاً شرعياً منصوصاً صريحاً قاطعاً.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

تونس

الحكومة تشن «حربا مسعورة» على الحجاب مع بداية العام الدراسي

وجهت الطالبات المحجبات بالمعهد العالي للدراسات التكنولوجية بمنطقة سيدي بوزيد (٤٥٠ كم جنوب العاصمة تونس) رسالة مفتوحة إلى الرأي العام التونسي والدولي كشفن فيها عما يتعرضن له من قمع واضطهاد بلغا حدوداً «جنونية» -على حد قولهن- من قبل مدير المعهد.

وجاءت هذه الرسالة بالتوازي مع تقارير منظمات حقوقية معنية بالدفاع عن حقوق المحجبات بتونس انتقدت فيها بشدة ما وصفته بـالحرب المسعورة» على الحجاب مع عودة الدراسة بالمدارس والجامعات في تونس مطلع الشهر الجاري، وتحدثت عن حالات منع الطالبات المحجبات من تحصيل دروسهن في أكثر من مؤسسة تعليمية.

وقالت طالبات المعهد العالي بسيدي بوزيد في الرسالة: إنه مع بدء العام الدراسي منع مدير المعهد «محمد الصغير الزعفوري» الطالبات المحجبات من الترسيم (تسجيل حضورهن للدراسة بالسنة الجامعية الجديدة) وفيهن من نزعت «الفولارة التونسية» (غطاء الرأس التقليدي في تونس)، التي كانت ترتديها كي تتمكن من التسجيل في المعهد.

وأعطى المدير توصيات صارمة للإداريين والكاتب مفادها أن لا ترسيم لأي طالبة محجبة حتى ولو نزعت حجابها، سواء من الطالبات القدامى بالمعهد أو الجديدات، غير أنه إزاء كثرة شكاوى العائلات من تصرفاته استبدل المدير بسياسة الطرد التي كان يعتمدها، وفرضه على كل محجبة تريد أن تسجل التوقيع على التزام تتعهد بموجبه بعدم ارتداء الحجاب كامل السنة داخل المعهد، ورغم توقيع بعض المحجبات على الالتزام فإنهن لا زلن ينتظرن السماح لهن بالترسيم إلى حد الآن رغم انطلاق دروس السنة الجامعية.

ووفقا لرواية الطالبات المحجبات في المعهد، فإن المدير يحاول من خلال ترهيبه للطالبات الانتقام منهن لأنهن كن سببا - على حد قوله- في توبيخه من طرف وزير التعليم العالي «الأزهر بوعون» الذي زار المدرسة نهاية السنة الماضية ولمح عن بعد بعض المحجبات في المدرسة، فهاج وصب جام غضبه على المدير وتوجه إليه قائلا: «هذا كوري وليس معهدا» (يعني: هذا إسطبل وليس معهدا)، تعليقا على وجود المحجبات بالمعهد.

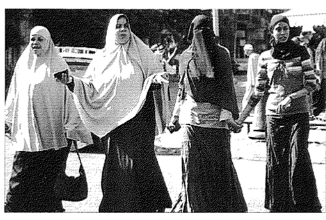
وأضاف قائلا في توبيخه للمدير: «نظف هذا الوسخ الذي عندك»، وكان يقصد بـ«الوسخ» الطالبات المحجبات، ولم يتسن تأكيد أو نفي هذه الرواية من مصادر رسمية أو مستقلة.

وتأتي هذه التطورات وسط حملة أشمل تشنها هيئات التدريس بالمدارس والمعاهد العمومية منذ انطلاق السنة الدراسية الحالية، وتتوزع الحملة على كامل أنحاء الجمهورية، وتتركز على منع المحجبات من الترسيم.

ففي منوبة (القريبة من العاصمة) يواصل مدير معهد منطقة (العقب) شن حملة شرسة لمنع المحجبات من دخول المعهد مهما كان شكل غطاء الرأس، مما تسبب في حرمان العديد منهن من الدراسة لمدة ثلاثة أيام متتالية، ولما طلب ولي إحدى التلميذات مقابلته رفض مما اضطره للدخول في اعتصام كامل يوم ١٨ سبتمبر الجاري.

وفي منطقة سكرة (٤ كم شمال شرق العاصمة) أقدم مدير المعهد على منع المحجبات من الترسيم، وعند تدخل أولياء أمورهن قابلهم الأخير بتعنيفهم لفظياً والاستهزاء بهم، ولم يكتف بذلك بل قام باستدعاء عناصر الأمن لترهيب أولياء الأمور وإجبارهم على نزع حجاب بناتهن.

ويوم الخميس ٢٠٠٨/٩/١٨ حاول المدير نفسه «صالح الجملي» نزع خمار تلميذة، هي ابنة السجين السياسي السابق السيد سعيد الجازي، لكنها احتجت وقاومت بشدة هذه المحاولة فقام بطردها مطالبا إياها باستصحاب وليها أو منعها من الدراسة.



ونتيجة لهذه الإجراءات باتت بعض العائلات تفكر إما في إرسال بناتها إلى بعض الدول الإسلامية لإتمام دراستهن أو وضع حد لمستقبلهن الدراسي، خاصة أن تلك العائلات ترفض بصفة قطعية نزع الحجاب الذي فرضه الله علي بناتهن.

وردا على هذه الحملة طالبت «لجنة الدفاع عن المحجبات في تونس» السلطات الرسمية بوقف حملتها على المحجبات، ودعت اللجنة الهيئات والشخصيات السياسية والفكرية والإعلامية في تونس وخارجها إلى التجند لفضح «الحرب المسعورة» التي تشن على المرأة التونسية المحجبة.

وبدأت الحملة الرسمية على الحجاب في تونس عام ١٩٨١ مستندة إلى القانون رقم ١٠٨ الصادر في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، الذي اعتبر الحجاب «زيًا طائفيًا»، وليس فريضة دينية؛ ومن ثمَّ يحظر ارتداؤه بالجامعات ومعاهد التعليم الثانوية، وهو ما يعارضه بشدة قطاع كبير من الشارع التونسي.

واستمرت هذه الحملة على الحجاب برغم أن المحكمة الإدارية العليا قضت في ديسمبر ٢٠٠٦ بعدم دستورية القانون رقم ١٠٨ أو أي قانون مماثل، مؤكدة أن القوانين التي تمنع ارتداء الحجاب بتونس غير شرعية وغير قانونية لمخالفتها الدستور.

وبناء عليه قضت نفس المحكمة أواخر العام الماضي ببطلان قانون مشابه، وهو القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٦، خلال دعوى قضائية رفعتها مدرسة رداً على قرار وزير التربية العام حينئذ بإيقافها عن العمل وحرمانها من الراتب؛ نظرا لارتدائها الحجاب.

واعتبرت المحكمة أن القانون ١٠٢ الذي يمنع ارتداء الحجاب بمختلف أشكاله في أماكن الدراسة «يتدخل في مجال الحريات الفردية، ومنها اللباس الذي يعد تعبيراً عن الانتماء الحضاري والديني والفكري للشخص وميوله الشخصية».

العراق

مسؤول يتهم إيران بتدريب ميليشيات لشن هجمات

صور أقمار صناعية تكشف عن تطهير شيعي للسنة في أحياء بغداد

أثبت تقرير استند إلى صور التقطتها أقمار صناعية أن تطهيراً طائفياً بحق سكان بغداد من السنة قد قامت به ميليشيات شيعية موالية لإيران.

وجاء في التقرير أن صوراً التقطتها الأقمار الصناعية في الليل توضح أن الأحياء العربية السنية الكثيفة السكان في بغداد بدأت تخلو من سكانها قبل نشر القوات الأمريكية الإضافية في عام ٢٠٠٧، وهو دليل واضح على أن تطهيراً طائفياً حدث قبل تراجع أعمال العنف.

وتدعم تلك الصور ما أكدته المنظمات الدولية للاجئين وخبراء في شؤون العراق بأن تحولاً كبيراً في التركيبة السكانية كان من العوامل الأساسية في تراجع العنف الطائفي لا سيما في العاصمة العراقية، وهو ما كانت تقوم به فرق الموت الشيعية الموالية لطهران.

وقال أستاذ الجغرافيا (جون أجنيو) من جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس، الذي قاد الدراسة: «مع بدء زيادة القوات كان العديد من أهداف الصراع قد قتلوا أو فروا من البلاد وأطفأوا الأنوار عند رحيلهم».

ونزح نحو مليوني عراقي داخل العراق في حين سعى مليونان آخران للجوء في سوريا والأردن المجاورين.

وتقدم الدراسة التي نشرت في دورية أنفايرونمنت أند بلانينج المزيد من الأدلة على التطهير الطائفي الذي مورس بحق السنة في العراق، والذي بلغ الذروة قبل قليل من إصدار الرئيس الأمريكي جورج بوش أوامر بنشر حوالي ٣٠ ألف جندي أمريكي إضافي.

واستخدم فريق أجنيو علانية الصور الليلية، التي التقطها بالأشعة تحت الحمراء قمر صناعي للطقس يشغله سلاح الجو الأمريكي.

وقال التقرير: «تزايدت على ما يبدو الأنوار الليلية في بغداد منذ الغزو الأمريكي في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٦، ثم انخفضت بشكل كبير من ٢٠ مارس ٢٠٠٦ وحتى ١٦ ديسمبر ٢٠٠٧».

من جانب آخر، قال قائد شرطة محافظة ذي قار العراقية: إن جماعات شيعية متشددة تدربت في إيران تدخل العراق لتنفيذ هجمات.

وقال العميد صباح الفتلاوي لوكالة الصحافة الفرنسية: إن مجموعات تضم الواحدة منها عشرة أفراد تدربت في إيران على تكتيكات جديدة، تعبر الحدود إلى العراق عبر عمارة، مركز محافظة ميسان جنوبي العراق.

وأضاف: إن ٢٠ دراجة نارية مفخخة صودرت في الناصرية مركز محافظة ذي قار، حيث وصلت بعض المجموعات.

وحدد أهداف المجموعات استهداف شخصيات في الناصرية وفي عموم العراق، وتحدث عن إجراءات أمنية مشددة وضعتها السلطات الأمنية المحلية شملت منع استعمال الدراجات النارية.

الهند

المسلمون غاضبون من مداهمات الشرطة لمنازلهم

انتقد مسلمو الهند المداهمات التي تقوم بها الشرطة لمنازلهم بالعاصمة نيودلهي بدعوى ملاحقة اثنين من المسلحين يشتبه في تورطهم في التفجيرات التي ضربت نيودلهي مؤخرا.

ويؤكد ممثلو المسلمين بالهند، الذين يشكلون إجمالاً حوالي ١٤٠ مليون نسمة من السكان، رفضهم وإدانتهم للتفجيرات التي تضرب بلدهم بين الحين والآخر، كما يؤكدون رفضهم لحملات المداهمة والاعتقالات والهجمات التي تشنها عناصر الأمن الهندية في صفوفهم.

ويعبر عن هذا أحد شباب حي جاميا ناجار قائلاً: «نحن المسلمين دائماً ما يصفوننا بأننا إرهابيون».

وقال فايز أحمد خان - أستاذ جامعي - وكان يشاهد أيضاً الاشتباكات: «السكان المسلمون متخوفون من أن يكون هذا تحيزاً ضدهم، ومتخوفون من أن يتم استهداف أطفالهم».

كما دعا الدكتور ظفر الإسلام خان - رئيس مجلس مشاورات مسلمي عموم الهند - الشرطة ووسائل الإعلام لتحري الدقة وعدم التسرع في توجيه الاتهامات.

وكان مولانا سيد أحمد بخاري - إمام أكبر مسجد في الهند - «المسجد الجامع» في نيودلهي، قد اتهم السلطات بتكرار مضايقة «الأبرياء المسلمين» عبر مداهمة منازلهم واعتقالهم لمجرد الاشتباه فيهم.

وفي معركة وقعت يوم الجمعة قبل الماضي اشتبكت الشرطة مع مجموعة مسلحين كانوا يتحصنون داخل شقة في منطقة جاميا ناجار (جنوب العاصمة)، التي يقطنها مسلمون، وأوقعت الاشتباكات قتيلين مسلمين، كما قتل أحد كبار ضباط الشرطة.

ألمانيا

مدينة كولونيا تحبط مؤتمرا معاديا للإسلام خطط له «اليمين المتطرف»

لم يتوقع أحد فعلا ردة الفعل الرسمية والشعبية العارمة التي استمرت يومين كاملين، دفاعا عن المسلمين في مدينة كولونيا الألمانية ضد اليمين المتطرف الألماني والأوروبي، الذي حاول جمع قادته ومناصريه لعقد مؤتمر في المدينة تحت شعار «مواجهة أسلمة كولونيا» ومنع بناء مسجد فيها.

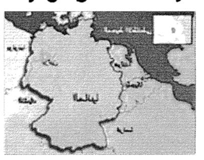
وقد جابت شوارع كولونيا وأحياءها وضفاف نهرها تظاهرات عدة ضمت أكثر من عشرة آلاف شخص للتنديد باليمين المتطرف والنازي وبمؤتمرهم التحريضي.

وحاصر المتظاهرون قيادات اليمين الآتية على ظهر مركب سياحي إلى كولونيا وألقوا الحجارة عليهم، وأطلقوا الهتافات ضدهم ومنعوهم من النزول إلى اليابسة لمتابعة برنامجهم.

وأصدرت قيادة شرطة المدينة قراراً بمنع قادة اليمين المتطرف من عقد مؤتمرهم في ساحة هويماركت والسير بتظاهرة في المدينة.

وبرر الناطق باسم الشرطة قرار المنع بأن «أمن المواطنين أهم من عقد المؤتمر والتظاهرة».

وفيما كان المنظمون يتوقعون مشاركة ١٥٠٠ شخص لم يحضر أكثر من خمسين شخصا، ما اعتبر انتصاراً



كبيراً على اليمين المتطرف الذي كان يسعى إلى شحن النفوس ضد الإسلام والمسلمين و تخويف الناس من «أسلمة ألمانيا وأوروبا».

وأعرب محافظ مدينة كولونيا فريتس شرامّا، من الحزب الديموقراطي المسيحي، عن ارتياحه الكبير إلى قرار المنع الصادر.

وقال: «إنه انتصار للمدينة وللقوى الديموقراطية فيها».

واعتبر الحضور الهزيل لجماعات «اليمين البني»، وهو تعبير يطلق على النازيين، إفلاسا واضحا لهم.

ووصف التظاهرة الضخمة التي ضمت الآلاف أمام كاتدرائية المدينة التاريخية بـ«المشهد العظيم».

لكنه أعرب عن حزنه أيضاً لقيام مجموعات من اليسار المتطرف، الملقبة بالـ«أوتونوم»، بالهجوم على الشرطة وافتعال معارك معهم، ما أدى إلى وقوع جرحى.

وكان المحافظ شرامّا أعلن أمام تظاهرة لاتحاد النقابات العمالية، قبل صدور قرار المنع، أن كولونيا «ليست مدينة المتطرفين، وإنما مدينة التعددية واللاعنف».

وتلقى قادة اليمين المتطرف أكثر من لطمة على وجوههم. إذ رفض التعامل معهم مواطنون عاديون أيضاً.

فقد رفض سائقو التاكسي نقلهم من المكان الذي حوصروا فيه يوم الجمعة الماضي على النهر.

كما أن الشرطة رفضت على مدى ساعات مساعدتهم لمغادرة المكان، ما جعلهم يتهمونها بالتواطؤ مع اليساريين.

وبمساعدة الشرطة تدبر القادة اليمينيون مع مرافقيهم أمرهم وانتقلوا إلى مقهى في حي بورتس، وطلبوا صالة مغلقة لهم.

لكن عندما أبلغ عدد من المتظاهرين صاحب المقهى بهوية ضيوفه سارع إلى رفض التعامل معهم وطلب منهم مغادرة مقهاه فوراً.

وسبق ذلك توافق أصحاب المقاهي في كولونيا على عدم استضافة هؤلاء النازيين.

أمريكا

استطلاع: ٥٣٪ من الأمريكيين يؤيدون الحوار مع حركة حماس

أظهر استطلاع للرأي أن السياسة الخارجية يجب أن يكون لها دور أكبر في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأكد ٨٣٪ من الأمريكيين حرصهم على بذل الجهود لتحسين صورة بلادهم في الخارج.

ويكشف الاستطلاع الذي أجري لحساب مؤسسة «شيكاجو كاونسل اون جلوبال افيرز» أن غالبية الأمريكيين تساند اقتراح فتح قنوات الحوار مع الجهات التي ظلت الإدارة الأمريكية الحالية تصفها بـ«العدو».

وبحسب نتائج الاستطلاع فقد أيد التفاوض مع كوبا ٧٠٪ وعارضها ٢٥٪، وأيد التفاوض مع كوريا الشمالية ٦٨٪ في مقابل ٣٠٪، وبالنسبة إلى إيران ساند فكرة التفاوض ٦٥٪ من الأمريكيين مقابل ٣٠٪، وبورما أيد التفاوض معها ٦٣٪ مقابل ٣٠٪ وأما حركة حماس الفلسطينية فقد قال ٥٣٪ من الأمريكيين: إنهم يدعمون فكرة الحوار معها مقابل ٤١٪ رفضوا ذلك.

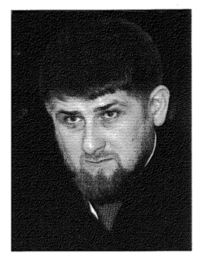
وقال ٨٣٪ من الأمريكيين - بينهم ٨١٪ من الجمهوريين و٨٨٪ من الديمقراطيين -: إن تحسين صورة الولايات المتحدة بالنسبة للرأي العام العالمي يجب أن يكون على رأس أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.

وشكت غالبية الأمريكيين - بنسبة ٥٣٪ - من أن قدرات الحكومة على تحسين مكانة الولايات المتحدة في العالم تراجعت بسبب سياسات الرئيس بوش، ويرى ١٠٪ من الأمريكيين أن هذه القدرات تحسنت ورأى ٣٦٪ أنها هذا الجانب لم يطرأ عليه تغيير.

الشيشان

تقارير وشكاوى منظمات حقوقية أمريكية وروسية ضده

الرئيس يمارس التنكيل بشعبه ويحضر تعذيب معارضيه شخصياً



رمضان قديروف

نسي العالم منذ وقت الشيشان التي حولتها القوات الروسية بعد الحرب الثانية إلى ركام وأقامت فيها نظاماً موالياً لها يتزعمه «رمضان قديروف»، الذي يعرف بسياسته القمعية ودمويته وحبه للقضاء على معارضيه.

ورغم أنه دمية تحركها أصابع موسكو، إلا أن قديروف المصارع السابق يحب أن يستعرض عضلاته، وتحدثت تقارير نقلت من الشيشان أنه يملك مجموعة من الأسود والنمور في بيته في نطاق الحيوانات المنزلية، كما أن شكاوى منظمات حقوق الإنسان العالمية بما فيها الأمريكية والروسية كثيرة ضده وضد قوى الأمن العاملة تحت إمرته، نظراً للتقارير المروعة حول ما يتعرض له سكان الشيشان من تنكيل وتدمير، ويقال: إن قديروف كثيراً ما أمر شخصياً باتخاذ إجراءات تعذيب معارضيه، كما أنه يحضر وقائعها شخصياً أحياناً.

هذه الوقائع تحدث في الشيشان التي أصبحت بقعة منسية على هامش أحداث العالم.

وتقول التقارير: إن صور قديروف موجودة في كل ركن من أركان طرق مدينة غروزني التي حولتها الدبابات الروسية إلى أرض محروقة، ومن يرى صور رئيس البلاد الذي عينته موسكو والمشع شبابا وسطوة يخيل له أنه في بلد مستقر.

لكن قديروف في الحقيقة يحكم الشيشان بيد من حديد وتقوم وسائل الإعلام على مدار الساعة بالتغني بالقائد الكبير وتعرض صوره وهو يلاعب حيواناته المفترسة ويرقص الرقص الفولكلوري مع مؤيديه.

لقد أراد قديروف منذ وقت أن يحسن سمعته فدعا صحفيين من الخارج، كذلك وجه دعوة إلى الملاكم الأمريكي مايك تايسون لزيارة الشيشان والمشاركة في مباريات استعراضية.

وكان قديروف في البداية حارب مع والده أحمد قديروف ضد القوات الروسية في حرب الشيشان الأولى ثم غير موقعه في الجبهة أسوة بوالده، ويقول مراقبون غربيون: إنه يريد الاحتفاظ بالنفوذ في الشيشان لأكثر وقت ممكن وطالما موسكو راضية عنه وترعاه. ولو كان قديروف يملك سياسة واعية لسعى إلى استغلال ثروة الشيشان من النفط لإعادة التعمير وتحسين معيشة الشعب الشيشاني.

إذ توجد في الشيشان حقول نفط وتخترق أراضيها أنابيب هامة في الطريق من باكو إلى موسكو.

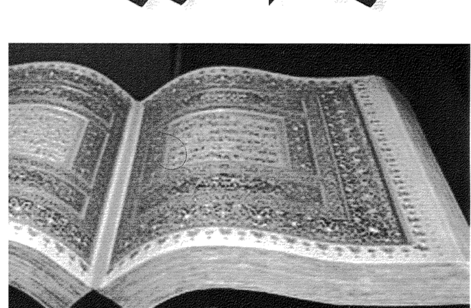
لكن قديروف بسط نفوذه على ثروات البلاد معتمداً على عصابات تخضع له وتفتك بمعارضيه.

ولقيت الصحفية الروسية آنا بوليتكوفسكايا مصرعها في أكتوبر عام ٢٠٠٦ بعد أن وجهت انتقادات فاضحة لقديروف ووصفته بأنه أكثر أمراء الحرب وحشية.

وعلى عكس والده لم يتلق رمضان علوم الدين الإسلامي.

بقلم: أحمد البدوي

القرآن الكريم نور عل



إن الله - تعالى- وصف القرآن الكريم بأوصاف عظيمة شتى؛ فقد وصفه الله - جلت قدرته- بأنه «كريم» قال الله تعالى -: ﴿إنه لقرآن كريم﴾ سورة الواقعة «٧٧» وبأنه «مجيد» قال الله- تعالى- :﴿ق والقرآن المجيد﴾ سورة ق «١». وبأنه «مبين»

قال الله - تعالى -: ﴿إن هو الا ذكر وقرآن مبين﴾ سورة يس «٦٩» كما وصفه سبحانه وتعالى بأنه «حكيم».

هذه الأوصاف التي وصف بها رب العباد كلامه تكون لمن تمسك بهذا الكتاب مناراً ونوراً وهداية وطريقاً إلى الجنة فمن عمل به ظاهرا وباطناً؛ فإن الله- سبحانه وتعالى- يجعل له من: المجد، والعظمة، والحكمة، والعزة، والسلطان ما لا يكون لمن لم يتمسك بكتاب الله- عز وجل -.

■ القرآن الكريم هو الكتاب المنير، والدستور العظيم، أنزله الله على رسولنا الكريم، بواسطة جبريل الأمين هدى ونوراً، وشفاء لما في الصدور

■ القرآن الكريم من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

أنزله الله- تعالى- رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين ومعجزة باقية لسيد الأولين، والآخرين من رفع، رفعه الله- تعالى-، ومن وضع وضعه الله- تعالى-. قال ﷺ- :(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين) رواه مسلم.

القرآن الكريم هو الكتاب المنير، والدستور العظيم، أنزله الله- تعالى- على رسولنا الكريم، بواسطة الروح الأمين هدى ونوراً، وتبياناً لكل شيء، وشفاء لما في الصدور، وهو روح الحياة وريحانها، الكاشف عن أسرارها، المنبئ عن خباياها قال الله- تعالى-: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ سورة النحل «٨٩».

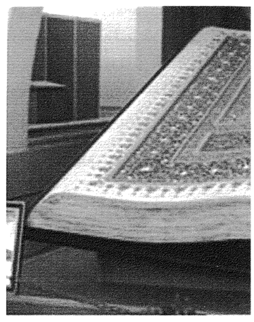
قال على بن أبي طالب- كرم الله وجهه سمعت رسول الله- ﷺ- يقول: «ألا أنها ستكون فتنة».

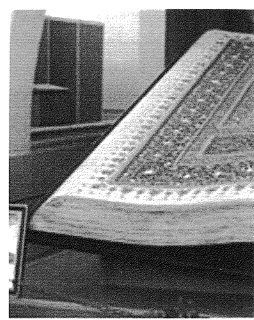
قلت: فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر

ى نور

■ القرآن الكريم نزل «منجماً» أي متفرقاً في(٢٣) سنة؛ حسب ما تقتضيه حكمة الله- تعالى-

■ أسلوب القرآن حير عقول بلغاء العرب، وفطاحل اللغة وتنبأ بأحداث وقعت فيما بعد





ما بعدكم، وحكم ما بينكم هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله تعالى، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله هوحبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، هو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد لاتنضب عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم». قال الله تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا﴾ سورة النساء ١٦٦ .

فالقرآن الكريم كلام الله - تعالى - لفظاً ومعنى، تكلم الله به حقيقة، ألقاه إلى جبريل الأمين، ثم نزل به جبريل- عليه السلام- على قلب النبي- ﷺ-؛ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين.

إن القرآن الكريم منزل، نزله الله- سبحانه وتعالى- على رسولنا الكريم- ﷺ- «منجماً» أي متفرقا في (٢٣) سنة؛ حسب ما تقتضيه حكمة الله - عز وجل- ثم ان النزول يكون ابتدائيا، ويكون سبباً بمعنى أن حكاية حال مضت للنبي- ﷺ-، وأصحابه، وبعضه نزل في أحكام شرعية ابتدائية.

الاعجاز القرآني

(المعجزة) هي البرهان الذي يثبت صدق أي نبي أو رسول في دعواه «النبوة أو الرسالة» وهي كما قال العلماء: بمثابة إعلان الله- عز وجل- تصديقه لنبيه وقائمة مقام قوله: «صدق عبدي فيما يبلغ عني».

أما بالنسبة (لمعجزة القرآن الكريم) فقد جاءت متجاوزة حدود البشرية في أمرين: (١) اللغة. (٢) التشريع.

ولقد اهتم المسلمون بوجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم وهو «بلاغته»، حيث نزل بلغة العرب في وقت كانوا فيه أصحاب: الكلم، وأرباب القلم فوجدوا فيه مالا يستطيعون مجاراته، واجتمعوا فعجزوا عن أن يأتوا بمثله: «سورة أو آية» حتى أصغرها.

أسلوب القرآن الكريم

حير أسلوب القرآن الكريم عقول بلغاء العرب وفطاحل اللغة، فقد ذهب «عتبة» إلى النبي - ﷺ- وكان يتلو القرآن كان يتلو: ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم* كتاب فصلت آياته قرآناً عربيًا لقوم يعلمون﴾ سورة فصلت الآيات من «١: ٣». فأنصت إليه قليلا، ثم رجع إلى قومه، وهو يقول: «كلمني بكلام ما سمعت أذناي بمثله قط، فما دريت ما أقول له».

وفي حديث «إسلام بن أبي ذر، يقول: (ما سمعت بأشعر من أخي «أنيس» «لقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية، أنا أحدهم وجاءني يقول عن القرآن الكريم يقولون: «شاعر- كاهن - ساحر» ولكني سمعت قول الكهنة فما هو قولهم، ووضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم «انه لصادق، وانهم لكاذبون»).

«ويحيى بن حكم الغزالي» بليغ الأندلس في زمنه عندما سمع سورة «الإخلاص» تتلى فقال: «اعترتني خشية، ورقة حملتني على التوبة».

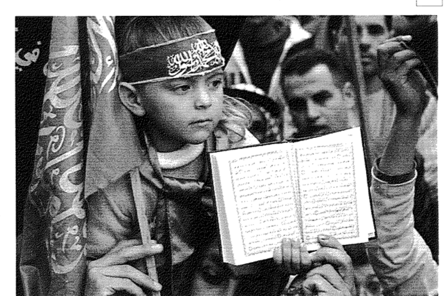
(القرآن الكريم تنبأ بحوادث وقعت فيما بعد)

تضمن القرآن الكريم أخباراً وحوادث تحققت بعد نزوله على الوجه الذي أخبر به. كما في الآية «٢٧» من سورة الفتح. قال الله- تعالى: ﴿لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين﴾. فدخل المسلمون المسجد الحرام آمنين، وقد حلقوا رؤوسهم وقصروا غير خائفين. وكذلك الآية: «٥٥» من سورة النور قال الله- تعالى-: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾.

الآن وقد تحقق كل هذا في حياة الرسول - ﷺ -: ففتحوا «مكة» و «خيبر» و«البحرين» وأكثر ديار الغرب وانتشر المسلمون، وجعل الخلفاء منهم، ومكن لهم دينهم. ثم (الفتوحات) في عهد الخلفاء الراشدين. والآيتان (١٨، و ١٩) من سورة الفتح. قال الله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا* ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً﴾.

وهذا ما حدث في فتح «خيبر» وما حصل عليه المسلمون من غنائم وتشير الآيتان: «٤٤- ٤٥» من سورة «القمر» قال الله- تعالى-: ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر* سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾.

وروي عن سيدنا «عمر بن الخطاب»- رضي الله عنه- أنه قال لما نزلت هذه الآية لم نعلم ما هو «الجمع»، حتى كان يوم (بدر) فسمعت رسول الله- ﷺ- وهو يلبس درعه ويقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر» فعرفنا



■ القرآن الكريم كتاب تشريع ومعاملات، وتأمل، وعبادات، وتوحيد، وبلاغة وأدب

■ من السور المخصوصة المباركة: «سورة البقرة» «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» أي كفتاه وجنبته المكروه تلك الليلة

«الجمع» والآيات المماثلة كثيرة.

هذا، بالإضافة إلى أن «القرآن الكريم» فصل قصص الأنبياء تفصيلا، لم يكن معروفاً. فقصة سيدنا «موسى» والقائه في اليم وتحريم المراضع عليه، ورده إلى أمه، ودعوته إلى قومه، وخروجه مع من اتبعوه، وانغلاق البحر، وغرق جنود فرعون، بعد أن انطبق عليه البحر. وقصة «الطوفان» وملك سيدنا سليمان»، ومملكة «سبأ» وهكذا في كل يوم تضاف أدلة جديدة على أن «القرآن الكريم» قد سبق «التاريخ» ويفصل ما يكشف عنه.

الاعجاز العلمي للقرآن الكريم

يقول البعض: إن القرآن كتاب تشريع ومعاملات ويقول البعض: إنه كتاب تأمل وعبادات. ويقول غيرهم: إنه كتاب توحيد وبلاغة وأدب.

والحقيقة أنه الكتاب الفريد الذي جمع فأوعى فقد أثبت التقدم الفكري في العلوم في العصر الحديث أن «القرآن الكريم» كتاب علم قد جمع أصول العلوم والحكمة، وكل مستحدث من العلم، نرى أن القرآن الكريم أشار إليه، ووجه النظر إليه.

قوانين وتشريعات القرآن الكريم

لم يعد «القرآن الكريم» في حاجة إلى ايضاح- ولا سيما- بعدما استمدت منه الدساتير المختلفة لبلاد العالم، وبعد أن شهد خصوم الإسلام، وباتت قوانينه وتشريعاته يرجع إليها عند الخلاف حتى لغير المسلمين، وحسبه أنه ما ترك علاقة الإنسان بغير تقنين، فقد أوضح أصولها، وما يجب فيها: كالتوريث والوصية، والزواج، والطلاق، والعرض والبيع والشراء.

ويكفي أن قرر المؤتمرون في «لاهاي»: أن الشريعة الإسلامية تتضمن العناصر الكافية للتطور مع الزمن.

موسيقى القرآن الكريم

أثبت الباحثون من علماء العرب والمشتغلين باللغة العربية، أن القرآن الكريم موسيقى يلمسها القارئ، ويحس بها المستمع، تتمثل في: مقاطعه، وفواصله، وفي آياته، وسوره ويقول المختصون: إن زيادة حرف أو حذف حرف، في بعض ألفاظ القرآن الكريم إنما يهدف إلى المحافظة على الموسيقى، ويحرص على النغم الصوتي ففي (الزيادة): يلاحظ زيادة الألف فيقول الله- تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ الأحزاب الآية رقم «١٠».

أما (الحذف) مثل «الياء» في قول الله تعالى: ﴿وكل شيء عنده بمقدار*عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾.

وكذلك (التقديم) ومن موسيقاه: تقديم ما هو متأخر في الزمان كقوله تعالى: ﴿فلله الآخرة والأولى﴾ (النجم:٢٥). بالرغم من أن «الأولى» تسبق الآخرة.

ومن «موسيقاه» ورود ألفاظ عربية ذات رنين خاص كقوله تعالى: ﴿تلك إذن قسمة ضيزى﴾ س النجم «٢٢». كما يميز القارئ للقرآن الكريم الموسيقى التي تنبع من «تكرار» بعض الألفاظ عند تلاوتها كقوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا﴾، وكذلك سورة «القدر» قال الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هي حتى مطلع الفجر﴾. وغيرها من سور القرآن الكريم.

(سور وآيات قرآنية مخصوصة) سألت أم المؤمنين السيدة «عائشة» الصديقة بنت الصديق، الرسول- ﷺ- أي آية في القرآن الكريم أعظم؟ قال: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم). وعن «أبي الدرداء»- رضي الله عنه- أن رسول الله- ﷺ- قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال). وفي رواية: «من آخر سورة الكهف» رواه مسلم. وعن «ابن مسعود البدري»- رضي الله عنه- قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) متفق عليه أي كفتاه وجنبته المكروه تلك الليلة.

ومن «السور المخصوصة المباركة»: «سورة البقرة» فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ- قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم.

وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي- ﷺ- سمع «نقيضا» أي صوتاً، من فوق رأسه فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، فلم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة «البقرة» لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته) رواه مسلم.

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وحجة لنا لا علينا، وشفيعاً لنا يوم القيامة، وذكرنا منه ما نسينا.

بعطائكم



يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء



للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات الكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ ـ ٢٠٥٠٨٠٨ ـ ٤٢٦٨٠٨٠ ـ ٤٣٢٨١٨١ ـ ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ ـ ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ ـ ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ ـ ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

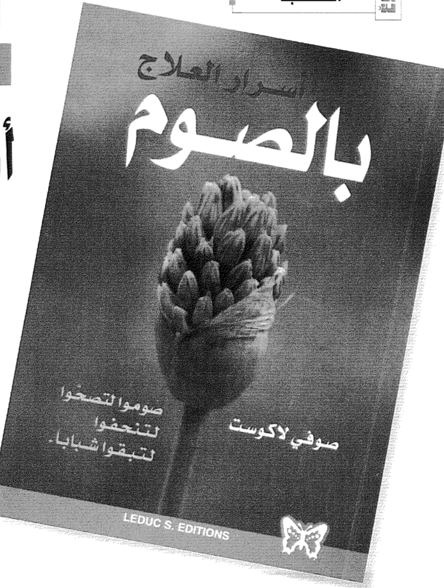
مصرف الراجحي: [illegible] مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨ بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٢٠٤٩٩٠١
البنك الأهلي التجاري: [illegible] البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣ بنك ساب: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢
البنك العربي الوطني: [illegible] البنك السعودي الهولندي: ٠٢٢٦٧٨١٠٠٠٥ بنك البلاد: ٩٩٩٢٢٢٣١١١١٠٠٠٥

www.ensan.org.sa

تأليف: صوفي لاكوست

جولة في كتاب:

أسرار العلاج بالصوم



■ قال النبي ﷺ: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)

•••••••••••

الكتاب الذي بين أيدينا في مجمله يؤكد حقيقة أبرزها كتاب الله المعجز (القرآن الكريم) والسنة النبوية التي لا تنطق عن الهوى، وهي حكمة الصوم، وضرورته للبشرية كعلاج للنفوس والأبدان، وفي تقوية الروح، وتحقيق تقوى الله عز وجل، وتربية الإرادة، والتعريف بنعمة المنعم عز وجل، والتذكير بحرمان المحرومين، والعبودية لله وحده، وتقوية البدن وتخليصه من السموم والآلام، والتي تتجلى في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة:١٨٣)، وقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (الأعراف:٣١)، وفي الحديث (صوموا تصحوا)، وأيضاً (كان الرسول ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم يكن حساحسوات من الماء) ومن أوامره (إذا كان أحدكم صائما فليفطر على التمر فإن لم يجد فعلى الماء فإن الماء طهور)، ومن العلاج الوقائي قول النبي ﷺ (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)، والصوم نعمة كبرى وفرصة عظمى لتنظيم المعدة وتنسيق الاستفادة بها، لكي تتقوى وتنشط وتستمر في أداء وظيفتها الحيوية للإنسان.

وجاء الكتاب ليتناول بعض جوانب تلك النعمة والتي نوجزها فيما يلي:

■ المقدمة

جاءت لتؤكد أن الطعام والشراب أمسى من أبرز الاهتمامات إلى حد الهوس نتيجة سيل الإعلانات عن الصناعات الغذائية لتتحول حياتنا إلى مجرد عملية حشو البطون، خاصة ما يثير الشهية من السكريات والأملاح والنكهات التي تؤجج ما يمكن تسميته (بالاحتياج الغذائي) مما يزيد الأمراض كالسرطان وأمراض القلب والشرايين والسكري وترقق العظام، وتعود هذه المشاكل إلى الإفراط في استهلاك اللحوم الحمراء والحلويات وغيرها مما يزيد الوزن ويسحق الطاقة الحيوية ويفسد العقول ويقودنا إلى الإحباط والخمول والدخول في حلقة مفرغة لا حل لها إلا بالصوم الإكراهي.

■ توطئة:

تقول الكاتبة: (من حين إلى آخر يحتاج الجسم لفترة استراحة، فهو يحوي الكثير من الطاقة المخزنة ولكنه لا يملك الوقت المناسب لينقي ذاته خصوصاً أنه دائم الإنشغال في الهضم، لماذا لا توفر له هذه الاستراحة عبر الصوم)، وتقول: (اقتنعت باختصار عبر قراءاتي والعديد من الشهادات التي سمعتها بأهمية هذه الوسيلة العلاجية للحصول على صحة أفضل، إذ أنها تعزز الطاقة الفكرية، لا الجسدية فقط، ولابد أن أقر بأن الصوم يزيدك عزماً ويساعدك على تخطي ضعف إرادتك)، وتصل إلى قاعدة (حياة طويلة تساوي غذاء زهيد) (لا للشراهة)، وتقول: (الصوم وسيلة ناجحة لإعادة ضبط الجسم والقيام بعملية تنظيف واسعة تسمح له بأن يتخلص من الخلايا الميتة والدهون والفضلات والسموم التي تثقله، إن إعطاء الجسم فترات مماثلة من الراحة من حين إلى آخر يخدمه بشدة)، (إن الأخصائيين في الصوم اليوم يستخدمون ميزاناً خاصاً يتيح معرفة وزن الشخص ومعدل الدهون والمياه والمعادن والبروتينات وغيرها في جسمه، بالتالي فإننا لا نخسر شيئاً من عضلاتنا السليمة أثناء الصوم بل نخسر الدهون المزعجة والمياه الأسنة وتلك الخلايا الخبيثة التي من مصلحتنا التخلص منها قبل أن تنظم نفسها وتتكاثر!).

■ الصوم.. شهادات... وضمانات:

حيث أوردت الكاتبة بعض التجارب التي أثارت اهتمامها في مضمار الصوم العلاجي:

■ الصوم يزيد الإنسان عزماً ويساعد على تخطي ضعف الإرادة والصوم وسيلة ناجحة لإعادة ضبط الجسم والقيام بعملية تنظيف واسعة

....

■ الصوم يعالج البدانة، وعسر الهضم، ويطور القدرات العقلية، وله تأثير مهدئ على الأشخاص العصبيين جداً

....

١- تجربة السيدة «ل.روش»: التي تؤكد أن الصوم علاج رائع تلجأ إليه بشكل منتظم تقريبا وتقول: (فأنا لا أصوم مطلقاً لأخفف من وزني بل لأقوم بعملية تنظيف شاملة لجسمي واكتسب مزيداً من النشاط والصحة)، (وهو أمر مدهش! احتاج في بعض الأحيان إلى غسيل للقولون بعد انتهائي من فترة الصوم).

٢- دورات صوم بإشراف «دجاربرت. م.شلتون»: حيث قام في القرن الماضي بجمع كافة الأبحاث حول الصوم بغية تحليلها، وخلال ثلاثين عاماً من اعتماده الصوم كعلاج للأمراض أشرف على ٢٥ ألف صائم، وأثبت عبر تجربته أن الصوم لا يدر على الإنسان سوى الفوائد ان تمت ممارسته بتعقل وحكمة.

٣- الصوم تحت إشراف الإخصائي «جون.و.ارمسترونغ» مع رجل أعمال بريطاني أعمى يعاني مشاكل في القلب والشرايين يقول: (لقد كنت على حافة الانهيار ولم يكن أي علاج يجديني نفعاً فاعتمدت الصوم كآخر فرصة متاحة لي، بدأت بالصوم ويوماً بعد يوم لاحظت تحسناً طفيفا في حالي)، وبعد مرور ١٠١ يوماً من صومه خسر نصف وزنه ولكنه احتفظ بكامل نشاطه وبرهن على صفاء ذهنه بطريقة مدهشة.

٤- تؤكد المؤلفة أن الصوم يعالج عدة حالات: البدانة، وعسر الهضم، ويطور القدرات العقلية، وله تأثير مهدئ على الأشخاص العصبيين جداً (كما ذكر الدكتور شلتون)، ومعالجة نوبات الصرع، وتحسن حالات ضعف السمع، وتحسين الأداء الجسدي لدى الرياضيين، وعلاج القلس وحب الشباب والتهاب المفاصل وأوجاع الرأس والربو والتهاب الشعب الهوائية المزمن، وتورد في ذلك شهادة الدكتور شلتون ود. تانر وتجربة طلاب جامعة شيكاغو لدراسة تأثيرات الصوم.

■ فوائد الصوم

يقول الدكتور برتولي، الذي أدار لمدة طويلة مركزاً للصوم على ضفة بحيرة لمان تصل إلى أكثر من ٤٠ عاماً: (إن الامتناع عن الطعام لفترة طويلة بعض الشيء يريح الجسم قليلاً من عملية هضم المواد الغذائية، ويسمح بالتالي للخلايا بتنقية ذاتها وطرد السموم التي تعيق عملها الطبيعي) كما يعتبر أنه (إذا استطاع الصوم تحقيق النتائج العلاجية المهمة في حالات نفض الطب يده منها، لابد أن ننتظر منه أن يحقق إنجازات أسرع وأكثر فعالية، عندما نكون في مواجهة أمراض أقل خطورة ويكون الجسم لايزال يحتفظ ببعض من حيويته)، وتؤكد الكاتبة (ان لائحة الأمراض التي يستطيع الصوم شفاءها طويلة)، وتخلص إلى القول: (إن الامتناع عن تناول الطعام يتيح لجسمكم القيام بعملية فرز، فيتخلص من الدهون الزائدة من دون أن يمس بالعناصر والمواد الأساسية).

ويقول الدكتور شلتون: (لا ندعي أبداً أن الصوم يشفي كافة الأمراض أو أنه الحل المعجزة لمرض السرطان ولكنه بلا شك وسيلة وقائية ممتازة، فمن شأن الصوم الدوري والمنتظم أن يساعد على التخلص من بعض الخلايا الخبيثة الخفية التي تنتظر أدنى فرصة لتتكاثر وتنتشر في الجسم)، وتعدد الكاتبة فوائد الصوم في مكافحة الأورام بقولها: (لطالما لاحظ الأطباء والمعالجون بالطب الطبيعي المختصون بالصوم إمكانية زوال الأورام عبر الامتناع عن الطعام ولكن تحت إشراف طبي)، وفي حالات فقر الدم بقولها: (أظهرت كل الدراسات التي قامت بتحليل دم الصائمين تحسناً في طبيعة دمهم أقله في الأسابيع الأولى من الصوم)، وفي نضارة البشرة ومعالجة حب الشباب بقولها: (تستفيد البشرة مباشرة من تجدد الخلايا الذي يحدثه الصوم، كما أن الصوم يأتي بنتائج مذهلة لدى

■ الدكتور برتولي: (الامتناع عن الطعام لفترة طويلة بعض الشيء يريح الجسم قليلاً من عملية هضم المواد الغذائية، ويسمح بالتالي للخلايا بتنقية ذاتها وطرد السموم التي تعيق عملها الطبيعي)

••••••••••••

الذين يعانون من حب الشباب)، وكذلك حماية الأسنان من التخلخل، ومن أجل قلب جيد بقولها: (يمكن اعتبار الصوم من أفضل العلاجات لأمراض القلب والشرايين والأمراض الأيضية) (ارتفاع معدل الكوليسترول...) وراحة المعدة ومساعدتها على الشفاء وفي التئام الكسور وصحة الشعر وخلايا المخ، وفي استعادة الهدوء لدى المرضى العصبيين وتحسن النظر أثناء الصوم وتحسن نوعية الدم وحيوية الجسم (فهو يعزز جهاز المناعة لدى الإنسان)، (كما أثبت الصوم قدرته على التخلص من الأمراض المعدية بسرعة كبيرة كالزكام والتهاب الجيوب الأنفية المستعصي)، كما يساعد على التخلص من التدخين وتعاطي المخدرات ويجعلنا أكثر تفاؤلا.

ثم تعرض الكاتبة فوائد الصوم بطريقة أخرى تحت عنوان (ما يجب معرفته قبل مباشرة الصوم: دواعي الصوم) لتلخص أبرز المنافع التي سيوفرها الصوم فيما يلي: تعزيز المناعة، ومقاومة ارتفاع الحرارة، وتسكين أوجاع الرأس والصداع النصفي، وتخفيف أوجاع المفاصل، والقضاء على السعال خلال ٢٤ ساعة إلى ٧٢ ساعة بحسب الحالات، وتحسين عملية الهضم، والتخلص من الإسهال والقضاء على الرشح والأوجاع الحادة مثل ألم الأسنان، والمساعدة على الإقلاع عن التدخين والشعور بحال أفضل وبحيوية أكبر، وتقوية الإرادة.

■ موانع الصوم والأفكار المغلوطة

تقول الكاتبة (في الواقع، قليلة هي الحالات التي يشكل فيها الصوم خطراً صحيًا)، ثم تعدد موانع الصوم: الشعور بالخوف، ما ينصح به الطبيب من اتباع نظام غذائي، الحمل والرضاعة، مرض فقدان الشهية، وهناك أفكار موروثة ومخاوف غير مبررة مثل (عليك بالأكل للحصول على القوة)، إذ يقلق الأهل كثيراً عندما لا يشعر طفلهم بالجوع أو فقدانه الشهية، فنرغم أطفالنا على تناول الطعام، وعلينا أن ننظر إلى الأمور بواقعية وتوازن الأمور بين النحافة وزيادة الوزن والدهون، ومثل (من المستحيل أن أبقى من دون طعام ولو ليوم واحد) فتلك فكرة مزعجة، أو القول (أليست خسارة الوزن خطرة أو الصوم خطراً) فهناك فرق بين الصيام وسوء التغذية وتخلص إلى القول: (إن الصوم لم يسبب يوماً أي نقص في الفيتامينات، فهو بتنظيفه الجسم من السموم، يلين الأنسجة ويزيدها قدرة على امتصاص الفيتامينات التي نعود إلى تناولها بعد الانتهاء من الصوم).

■ تجربة الصوم وما يرافقها من مشاعر وأحاسيس

فالصوم ليس جحيماً، وتكمن الصعوبة الأولى في محاولة شغل الذهن وعدم التركيز على الطعام، فلا ضرورة مثلا لتحضير الحلويات أثناء الصوم خاصة في اليومين الأولين، وأن نشغل أنفسنا بنشاطات سهلة أو مغرية، ومحاولة أن نكون نشطين فلا نلجأ إلى النوم المطول أو التسمر أمام التلفاز، وأن نجد نشاطاً يبعدنا عن الملل، كما أن الضغط النفسي عدو الصوم فلابد من الرفقة والخروج من الرتابة اليومية، ويؤكد «جيسبار بولينغ» أحد رواد الصوم العلاجي في فرنسا (ان كل يوم صوم يعادل شهراً من دون صداع)، كما لاحظ أطباء الصوم العلاجي (أن حواس المرضى أثناء الصوم أكثر حدة وخصوصاً حاستي السمع والشم)، مما يؤكد ضرورة الابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة التي يحبونها، ولذلك من يفقد حاسة الذوق أو لا يميز أي طعم أو رائحة عليه أن يجرب الصوم، وفي كل الأحوال علينا تجنب تناول اللحوم والبهارات والتوابل ومشتقات الحليب والشاي والقهوة، والشوكولاتة عشية بدء الصوم، وتخلص إلى القول (ان الصوم في النهاية ليس جحيما، فقد تحسنا على الأصعدة كافة، فكريًا وجسديًا ومعنويًا وكأن كلامنا بات إنساناً جديداً، وأنه من فوائد الصوم أنه يعيد ضبط عقارب جسمنا، وأنه سيحمينا من ازدياد الوزن المفرط ويسمح لجسمنا بأخذ قسط من الراحة).

■ لمحة تاريخية عن الصوم

إن الصوم يرتبط بالأديان بهدف تنقية الروح والارتقاء الروحاني، ولكن الكاتبة تقول: (إن ما يهمنا فيتمثل في علاج بعض الأمراض والوقاية منها من خلال الصوم)، وتقول (أظهرت لنا الشهادات والكتابات التي وصلتنا من القرون الماضية أن الصوم كان يعتمد كوسيلة علاجية منذ ما يقارب الـ ١٠,٠٠٠ سنة، وفي سنة ٤٦٠ قبل الميلاد كان ابقراط الذي يعتبر اليوم (أب الطب) يصف الامتناع عن الطعام كعلاج في المراحل الحرجة لأي مرض وكان ابن سينا الطبيب العربي الكبير الذي مازال اسمه يذكر في الأدب لحكمته، ينصح مرضاه بالصوم لمدة ثلاثة أسابيع!!، وكذلك أفلاطون وسقراط وفيثاغورس غالباً ما يصومون من ١٠ إلى ٤٠ يوماً، ومنذ أوائل القرن التاسع عشر أعيد إحياء ممارسة الصوم على يد أطباء خذلهم الطب التقليدي وعلاجاته وشهدوا بعض المعجزات التي حققها الصوم على بعض المرضى، منذ ذلك الحين يعتمد الكثير من الأطباء على الصوم لمعالجة أمراض عدة، رغم أن هذه الوسيلة العلاجية غير معترف بها في كلية الطب)، وفي عام ١٩٥٤ نشأت حركة الصوم أثناء رحلات السير على الأقدام ثم في ألمانيا أما في فرنسا فالصوم يمارس اليوم في دورات تدريبية.

■ ما يجب معرفته قبل مباشرة الصوم

وهنا تعرض الكاتبة كيف أن الأوائل اكتشفوا منافع العلاج بالصوم عن طريق الصدفة أو من خلال الذين أنقذهم الصوم، وكيف جاءت النتائج حاسمة في تجارب واختبارات الدكتور بيرتولي لدرجة أنه أصبح مؤيداً ومدافعاً شرساً عن العلاج بالصوم ونشر طريقته العلاجية قدر المستطاع، ثم تستعرض تحت عنوان (دواعي الصوم) ما أوجزناه سابقاً من منافع الصوم، وتطالب الكاتبة بضرورة

التحضير للصوم وأن نهيئ أنفسنا جسدياً ونفسيًا له وتحذر من المنبهات (الشاي والقهوة)، ولكنها تقول: (إذا أردتم التشدد في صومكم لا تتناولوا غير الماء)، وذلك يذكرنا بحديث الرسول ﷺ (فعلى الماء فإن الماء طهور).

بل تقول الكاتبة: (تابعوا شرب الماء بوفرة وبشكل خاص قبل الطعام.. حتى تهدأ شراهة معدتكم، كما أن الفرصة سانحة أيضاً لاكتساب عادة جيدة: ألا وهي مضغ الطعام مطولاً قبل ابتلاعه، فبهذه الطريقة لا تقللون فقط من كمية الطعام الذي تأكلونه إنما تهضمونه بشكل أفضل أيضاً).

■ حتى متى؟ وكيف؟ الصوم: مقاربة عملية

وهنا تستعرض المؤلفة الصوم المنتظم: يوم واحد في الأسبوع أو ثلاثة أيام في الشهر أو عدة أسابيع في السنة (شهر رمضان)، وما هي النصائح المتبعة عشية يوم الصيام أو قبلها بيومين (إلغاء اللحوم وتجنب المنبهات ونكتفي بشرب الماء أو الأعشاب المغلية، وعند اختيار الصوم العلاجي فلابد أن يكون تحت إشراف طبي).

■ الصوم: اضطرابات طفيفة وعلاجات سريعة

أما الأوجاع الخفيفة والأحاسيس المزعجة التي نشعر بها في الصوم فناتجة عن تصريف الجسم للسموم، وعلينا بشرب الماء الكثير لتنشيط عملية التصريف الطبيعية هذه، وعلينا المشي في الهواء الطلق والتنفس بعمق، وإذا شعرنا بتعب مفاجئ خلال النهار فعلينا فتح نوافذ منازلنا والقيام ببعض الحركة فيختفي التعب سريعاً، أما الشعور بأوجاع الرأس فإنه خير دليل على أن الجسم يتخلص من السموم، وفي حال العجز عن تحمل وجع الرأس خلال الصوم فلا نتردد في تحضير فنجان من البابونج وتدليك صدغينا بزيت اللافندر العطري، وفي الأيام الأولى من الصوم تميل دقات القلب إلى التسارع فعلينا شرب الماء والامتناع عن الطعام ويمكن شرب نقيع الزعرور المغلي فهو فعال للغاية لانتظام دقات القلب ولما له من مفعول مهدئ بوجه عام، وللتخلص من رائحة النفس الكريهة فعلينا شرب الأعشاب العطرية المغلية (الزعتر، المردقوش - الحبق - الشمار - النعناع..)، وفي حال صعوبة النوم فعلينا القيام ببعض التمارين الجسدية والسير في الهواء الطلق، وفي حال الشعور بالاكتئاب علينا تناول كوب ماء كبير والتركيز على أمر آخر، أو العلاج بأزهارباخ (٣٩ مادة معظمها مركب من الأزهار) أو علاج الأزهار الخمسة لمعالجة الحالات الطارئة.

■ (أظهرت كل الدراسات التي قامت بتحليل دم الصائمين تحسناً في طبيعة دمهم أقله في الأسابيع الأولى من الصوم)

....

■ الصوم أثبت قدرته على التخلص من الأمراض المعدية بسرعة كبيرة كالزكام والتهاب الجيوب الأنفية المستعصي)

....

■ أعشاب الصوم وطرق استعمالها

فهناك طرق متعددة لتحضير الأعشاب الطبية أهمها النقع والغلي، أما النقع فهو ملائم للأزهار والأوراق بشكل عام كونها الأجزاء الأكثر هشاشة في النبتة، في حين أن الغلي يستخدم بشكل أساسي لجذر العشبة أو ساقها أو قشرتها كونها الأقسى والأكثر مقاومة في النبتة، وخلال الصوم قد نتعرض لبعض الاضطرابات الخفيفة ولا شيء يضاهي نقيع الأعشاب لاستعادة راحة الجسم.

- في حال العصبية أو مواجهة صعوبة في النوم هناك أعشاب مهدئة، على شكل نقيع «الأخيلية (أم ألف ورقة) - الأسيرولا العطرية - الزعرور - الجنجل - قرن الغزال - الحندقوق (إكيل الملك) - الأوفاريقون - زهرة الآلام - الزيزفون»، على شكل شراب مغلي (حشيشة الملاك - العرقون).

- في حال المعاناة من البثور والغثيان وتشنج العضلات وأوجاع المفاصل: هناك أعشاب تساعد في التخلص من السموم بشكل أسرع: على شكل نقيع (لسان الثور - الكزبرة - الشمار - اللبلاب - الفراسيون - ملكة المروج - اكليل الجبل - المريمية) على شكل شراب مغلي (الأرقطيون الخلنج - لسان الحمل).

- بعض زيوت التدليك (زيت الكزبرة - زيت اللافندر الخزامي - زيت الخلنج..).

■ استعادة نظام غذائي سليم بعد الصوم

هناك حيلتان تسمحان لنا بالتخفيف من تناول الطعام دون الإصابة بالإحباط: شرب نصف لتر إلى لتر من الماء قبل الوجبات، والأكل ببطء ومضغ الطعام جيداً مما يجعلنا نشعر بالشبع بسرعة، ويمكن تناول وجبتين في اليوم وعلينا بالمنتجات العضوية (يمنع فيها استخدام الأسمدة أو المبيدات الكيميائية)، واستخدام النظام الغذائي للوقاية من العديد من الأمراض والشفاء منها (فهناك الطب التقليدي والطب البديل أو التغذية (الطب الثالث) واكتشافات الدكتور «سينياليه»، حيث يعرض لائحة كاملة بالأطعمة الممنوعة وغير المحبذة والمسموحة في نظامه الغذائي، وشروحات عملية حول طريقته الغذائية، كما يستعرض الأمراض التي درس مفاعيل نظامه عليها في كتابه (الغذاء أو الطب الثالث).

ثم تعرض المؤلفة بضع أفكار للعودة إلى الطعام عقب الصوم (اختيار الأطعمة الطازجة والطبيعية والمتنوعة والنباتية بشكل أساسي والطهو على البخار، دون الإفراط في الملح..)، ثم تعرض تجربتها في منطقة الدروم (الصوم والمشي) خلال دورة تدريبية منظمة تستخدم ممارسة الصوم بالتزامن مع رياضة المشي في منطقة الدروم الريفية في فرنسا، وتقص تجربتها يوماً بيوم حيث النزهات في الهواء الطلق وتحت الشمس، ثم تختم بوصايا الصوم العشر (تحديد فترة الصوم - الصوم وقت الراحة النفسية والجسدية - الرفقة - شرب الماء أو المرق أو الزهورات بعيداً عن الطعام الجامد أو المنبهات أو الخمور - لا ننتظر النتيجة الفورية - عدم الهلع - تجنب التفكير في الأطباق المفضلة - استعادة العادات الغذائية بشكل تدريجي واستغلال الفرصة لتعديل نظامنا الغذائي وتحسينه).

ونحن نقول أن الكتاب يستحق إن يقرأ ويستفاد منه في صيامنا نحن المسلمين، ويؤكد نعمة الصوم التي وهبنا الله إياها.

يا للخلافة!

شعر د. عدنان رضا النحوي

يَا للخِلاَفة! كَيْف يُطْوى نُورهَا حَتى ولجْنَا في ظلامٍ مُرْعِدِ

وَهَوَتْ شوامِخُها وكَانتْ قَلعَةً وحمىً لكلِّ مُجاهِد مُتَعَبِّدِ

تمضي أَعاصِيرُ المكائدِ حَولهَا وتظلُّ شوقَ تُقى ولهفة قُصَّدِ

طُويَتْ قُرُونٌ والخِلافةُ عَزمَةٌ في الدّين صَادِقةٌ وعِزَّةُ مَحْتِدِ

طُوِيَتْ وكانت آيةً في أُمَّة الإِ سلام عُروة مُوثقٍ وتَعَهُّدِ

تَلْتَفُّ أكْبِدةٌ عَليْها كُلَّما رَاعَ الحمى غازٍ عَليْها مُصْعِدِ

جَمَعَتْ دِيَارَ المُسْلِمين كأنَّها عِقْدٌ يَموجُ بعَسْجَد وزبَرْجَدِ

مَا بَالها انْفرطَتْ ؟! فأيْن رِجالها أين الذين غَذَوتِهم صَفْوَ اليَدِ

أَيْنَ البَنُونَ رَعيتهِمْ مِلءَ الزَّمَا نِ وَقُدْتِهم لِذُرا العُلاَ والسُّؤدُدِ

أَرْضَعتِهم حُرَّ اللِّبانِ وَدَفْقَهُ وسقيتِهم أصْفَى وأطيب موردِ(١)

هَلَعٌ أَضَرَّ بِهِمْ، ودنيا أفسدتْ ... تقوى، وفتنةُ مَاكرٍ متوعدِ

الإنجليزُ! وعصبةٌ مِنْ حَوْلِهِمْ ... أَلقَوا بِسَهْمٍ في الفؤادِ مُسَدَّدِ

وَرَمَوا بفِتْنَتِهِم بكلِّ ثَنيَّةٍ ... أَيْدٍ تَدُورُ مع الظلام الأسودِ

فإذا بَنُوكِ شتاتُ أهواءٍ جرتْ ... مِلءَ العُروقِ وَفَوْرَةٍ لم تبْرُدِ

كم من بَنيك هَوَوا عليك بطعنةٍ ... نجلاءَ غَادرةٍ وكَيدِ مُجهِدِ

يَا لِلعُقُوقِ! ويَا لِذُلٍّ عِصَابةٍ ... كَفَرَتْ وذُلِّ " مُسَارِعٍ" مُستعبَدِ(٢)

فإذا الدِّماءُ تَسيلُ منهم والمُدى ... غاصتْ بأَضْلاعٍ لَهُمْ أوْ أَكْبُدِ

وإذا هُمُ طَرِدُ النَّعام تَطايَروا ... فَزَعاً وغَابُوا في الفضاء الأبعدِ(٣)

عجباً! وَمَازِلنا عَلى طعنَاتِهِمْ ... نَدْمَى وننزِف مِنْ دَمٍ مُتَبَدِّدِ

نَروي العصورَ بِهِ ويخفق شَوقُنا ... وتَضجُّ لَهْفَتُنَا لأصدقِ موعِدِ

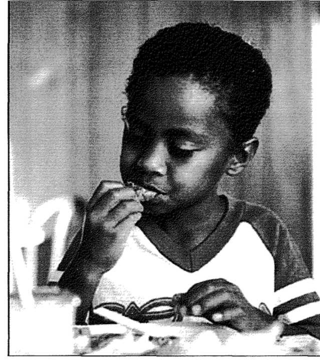
---

(١) اللُبان: الرُضاع. اللُّبان بالضَمِّ: الحاجات من غير فاقة بل من هِمّة. اللَّبان: بالفتح: الصَّدر، أو وسطه، أو ما بين الثديين.

(٢) مُسَارِع مستعبد: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فترى الذين في قلوبهم مَرضٌ يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيُصبحوا على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمين﴾ (المائدة:٥٢) .

(٣) طَردُ النَّعام: النّعام الذين يُطاردُه الصيادون فيفرّ منهم بسرعة عالية هلعاً وفزعاً في كل اتجاه.

كيف ندرب الأطفال على الصيام؟



■ تدريب الطفل على الصيام يبدأ من سن السابعة وتعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل

■ على الوالدين مراقبة طفلهما أثناء صومه فإذا شعرا بمرضه أو إرهاقه أو عدم تحمله الصيام وجب عليهما أن يسارعا إلى إفطاره

حتى ينشأ أطفالنا في طاعة الله ويكونوا شباباً يتفيأون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله يجب تعويدهم وتدريبهم على الصيام.

وفي تدريب الأطفال على الصيام تدريب للأمة على الاجتهاد والعمل والطاعة والانضباط لينشأوا رجالاً أقوياء العزيمة والإرادة يعتمد عليهم في البناء والتقدم وحماية الأوطان.

وينبغي تدريب الطفل على الصيام بعد سن السابعة لأن طفل السابعة لا يقدر على الصيام وتعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل.

لكن يمكن تدريبه ابتداء من السنة الثامنة أو التاسعة من العمر حسب استعداد الطفل ويكون تدريبهم على الصيام بالرفق واللين والتدرج.

ويجب عدم إجبار الطفل على الصوم فهذا يدفعه إلى تناول المفطرات سرًا ثم يتظاهر بالصوم ويكبر معه سلوك الخيانة.

وإذا كان الحديث الوارد في شأن الصلاة «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» فهو ينطبق على الصيام بفارق واحد وهو مراعاة القدرة البدنية للطفل.

فقد يبلغ السابعة أو العاشرة ولكن جسمه ضعيف لا يحتمل الصيام فيُمهل حتى يشتد عوده ويقوى جسمه.

ويجب التنبه إلى خطورة صيام الطفل عند السابعة أو قبلها لأنه في هذه السن يكون الطفل في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية المختلفة وبنسب معينة تلائم نمو جسمه السريع.

التدريب بالرفق واللين

إذا كان تدريب الأطفال على الصيام أمراً مستحباً، فإن ضرب الأطفال على ذلك حرام لما قد يؤدي بهم إلى الانحراف مستقبلاً.

ولهذا ينبغي على الأمهات والآباء أن يدربوا أطفالهم على الصوم وأن يحببوا إليهم ذلك بالرفق واللين.

وليس مطلوباً من الطفل أن يصوم شهر رمضان بأكمله مرة واحدة. فليس هذا بمقدور عليه ولا هو منطقي بل يجب أن يتبعوا اسلوب التدرج عند تدريب الأطفال على الصيام.

ويجب أن يكون ذلك بالرفق واللين هذا وتوجد عدة طرق يمكن استخدامها في تدريب الأطفال على الصيام.

الطريقة الأولى

عند وصول الطفل إلى سن السابعة يمنع عنه الطعام والشراب لمدة ثلاث ساعات يوميًا، ويفضل أن تبدأ هذه الفترة من العصر حتى أذان المغرب والإفطار مع الأسرة على أن يتم ذلك مرة واحدة أو مرتين كل أسبوع.

وعندما يصل عمره إلى الثامنة يبدأ الطفل في ممارسة هذه العادة يوميًا أي صيام ثلاث ساعات كل يوم طوال شهر رمضان من العصر إلى المغرب.

وفي التاسعة من عمره يمكن مد فترة الصيام من الصباح وحتى أذان العصر على أن يكون ذلك يوماً بعد يوم.

وفي سن العاشرة يدرب الطفل على صيام ثلاثة أيام كل أسبوع صوماً عادياً.

وفي العام التالي يكون الطفل قادراً على الصيام أيام شهر رمضان كلها.

الطريقة الثانية

تعتمد هذه الطريقة على تأخير تناول الطفل وجبة الإفطار العادية فبدلاً من أن يتناولها في السابعة صباحاً أو الثامنة صباحاً كما هي العادة نؤخرها إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً ثم يصوم بعدها حتى يفطر مع أسرته عند أذان المغرب أي يكون قد صام نحو ٥-٦ ساعات وذلك لعدة أيام.

وفي الأيام التالية تؤخر وجبة الإفطار إلى الحادية عشرة صباحاً ثم إلى العاشرة ثم إلى التاسعة وهكذا.

الطريقة الثالثة

يصوم الطفل ابتداء من تناوله لوجبة السحور ثم يفطر عند أذان الظهر، أي يكون قد صام نحو سبع ساعات ثم يصوم الأيام العشرة الأخيرة مثل والديه، أي من السحور إلى أذان المغرب.

وبذلك يستطيع صيام يوم كامل في رمضان وعندما يقبل رمضان التالي يكون قادراً بإذن الله على صيامه كاملاً.

ويراعى التدرج في الصيام في عدد ساعات الصوم يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام.

وبذلك يكون جسم الطفل متوازناً ومتقبلاً للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث نتيجة للصيام، وبالتالي يستطيع الطفل الصيام وهو في حالة صحية وجسمانية سليمة ودون تعب أو مشقة وفي إيمان وتقوى.

واجبات الوالدين في تدريب أطفالهما

يجب على الوالدين مراقبة طفلهما أثناء صومه فإذا شعرا بمرضه أو إرهاقه أو عدم تحمله الصيام وجب عليهما أن يسارعا إلى إفطاره لأن قدرة الطفل على تحمل الجوع والعطش أقل بكثير من قدرة الإنسان البالغ.

وينبغي الإشارة إلى أن هناك بعض الأمراض التي تمنع الطفل من الصيام مثل مرض فقر الدم «الأنيميا» وأمراض الكلى وقرحة المعدة التي تصيب الذين يتناولون عقار الأسبرين أو عقار الكورتيزون كعلاج لأمراض عدة.

طعام الطفل الصائم

ينصح الأطباء الأمهات بأن يراعين عند إفطار أطفالهن الصائمين بتنويع الطعام بحيث يكون شاملاً ومحتوياً على جميع العناصر الغذائية.

كما ينبغي الحرص على وجبة السحور فهي التي تشبع الطفل لأطول مدة أثناء النهار.

وينصح أخصائيو التغذية بأن تحتوي وجبة السحور على البيض والروب والفول المدمس مع الفاكهة والخضراوات والخبز. وأن تخلو من الأملاح والمخللات والمواد الحريفة، مثل: الفلفل الأسمر والشطة التي قد تسبب للطفل العطش أثناء الصيام.

الصوم... وهرمون الميلاتونين وتقوية جهاز المناعة

صدق رسول الله ﷺ حين قال في حديثه الشريف «صوموا تصحوا».

فالبراهين العلمية والحقائق الطبية التي توصل إليها العلماء تثبت عظمة هذا الحديث والإعجاز العلمي الذي يتضمنه، حيث بين الرسول الكريم ﷺ أن في الصوم صحة وحماية من الأمراض المعدية ويقوي جهاز المناعة ويحمي من الإصابة بالسرطان ويكافح مظاهر الشيخوخة ويؤخرها.

دراسة طبية أجريت لبحث تأثير الصيام على جهاز المناعة وقد أثبتت أن الصيام يحسن عمل جهاز المناعة في الإنسان.

لكن السبب الطبي والآلية التي تتحسن بها المناعة عند الصوم لم يستدل عليها؛ لأن هذه الأبحاث أجريت منذ أكثر من عشرين عاماً ولم يكتشف علم الفسيولوجي «علم وظائف الأعضاء» والكيمياء الحيوية عن أضرار الشوارد الحرة، والتي نتجت من عمليات تمثيل الغذاء «الأيض» للدهون وأن مضادات الأكسدة تقاوم وتكافح هذه الشوارد الحرة وتحمي غشاء الخلية من التلف وتحمي الحمض النووي داخل نواة الخلية من التلف وتمنع الانقسامات الشاذة للخلية فتحمي من السرطانات وتحمي من الإصابة بالأمراض بسبب تقوية جهاز المناعة وخلاصة الأبحاث التي قام بها بعض الأطباء في معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث في فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية.

> **■ الدراسات الطبية أثبتت أن الصيام يحسن عمل جهاز المناعة في الإنسان**

الذين أجروا دراسة لنسبة الخلايا القاتلة وهي نوع من كريات الدم البيضاء المتخصصة في قتل الخلايا الشاذة، التي تتكون في جسم الإنسان قبل شهر رمضان وفي نهاية شهر رمضان. وقد لوحظ تحسن واضح في وظائف هذه الخلايا الطبيعية القاتلة أي قدرتها على قتل خلايا السرطان عند الصائمين.

ولا تقوم هذه الخلايا بقتل الخلايا السرطانية فحسب بل تلعب دوراً رئيسياً في تخليص الجسم من العدوى بالجراثيم والفيروسات وان ارتفاع نسبة هذه الخلايا يعتبر مؤشراً مهما على قوة مناعة جسم الإنسان وسلامة صحته.

كل هذا الصراخ، وما من مغيث؟

العلمانيون العرب، استطاعوا السيطرة على حوالي (من ٨٠-٩٠٪) من مقدرات الوطن السياسية والاقتصادية، وتمكنوا من زحزحة جل القوانين التي تقف عثرة في طريق هيمنتهم على ما تبقى من رفاة الوطن.

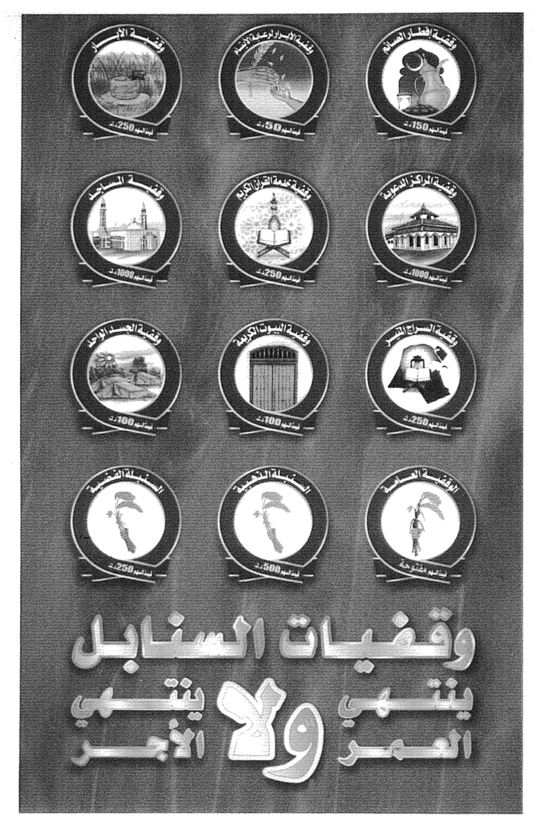
لم يعد صراع النَفَس الأخير على الحكم، كما تتوهم بعض الأنظمة، وبعض أصحاب الرأي، ولكنه على ثمالة ما يمكن أن يحفظ للمسلمين البقية الباقية من فلول كرامتهم الجريحة في أوطانهم، وبأيدي مواطنيهم، أمام الهجمات الشرسة الضارية التي يفلح العلمانيون في شنها عبر منابرهم وبقدراتهم في كل مكان، حتى ان آراء ذوي الشأن في صميم القضايا التي تتعلق مباشرة بشؤون المسلمين الشخصية - كمسألة ختان الإناث، وقوامة الرجل، وخلع المرأة... وغيرها - لم تعد تجد مكانها إذا خالفت أهواءهم، وإنما رأينا - إلى ذلك - تحولاً حاداً لدرجة التراجع عن المواقف، ونقض الآراء في ذات المسألة الواحدة لنفس الأشخاص، فقضية «ختام الإناث» - مثلاً - أفتى نفس الشخص - وهو مفتي - بضرورتها، ثم نقض فتواه - وهو في مكان أقوى - بعدم ضرورتها، فما الذي حدث؟

وليست إزاحة قانون بقانون، أو مادة بمادة هنا أو هناك، إلا أكبر دليل على النشاط العلماني وتأثيره وحراكه المستمر لإقصاء الدور الإسلامي الواقف في وجه طموحهم وفسادهم الناتج عن سيطرة العلمانية واحتكارها للعديد من ثروات الأمة خلف رأسمالية جشعة مستبدة طاغية لا تعرف الرحمة مثقال ذرة.

يصل الصراخ ذروته، إلى درجة الهياج الهستيري للمدافعين عن الإسلام والمسلمين، وما من مغيث، لأن هذا الصراخ وهذا الهياج فقد قوة الدفع الشعوبية المغيبة في اللاوعي وهي تدور في طاحونة البحث عن قوت يومها، والمدفونة تحت ركام أبواق الضلال، وأطلال الجهل الجديد المعروف إعلامياً بطابور المثقفين، وهم من الإسلام - وغيره - ومن ثقافته أبعد من السماء إلى الأرض، ولكن لا يشعرون.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer@yahoo.com


وقفية إفطار الصائم
وقفية الأبرار لرعاية الأيتام
وقفية الآبار
وقفية المراكز الدعوية
وقفية خدمة القرآن الكريم
وقفية المساجد
وقفية السراج المنير
وقفية البيوت الكريمة
وقفية الجسد الواحد
الوقفية العامة
السنبلة الذهبية
السنبلة الفضية
وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر